

جميع حقوق الطبع والنشر والتصوير  
والاقتباس والترجمة والنقل محفوظة

الطبعة الأولى

صفر ١٤٢٨هـ - مارس ٢٠٠٧م

الوهابية والصوفية والمقدسات

لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية

دار الكتاب الصوفى

١١٤ ش مجلس الشعب - السيدة زينب

٠٢/٣٩٠١٠٣٠

٢٣٠٥ / ٢٠٠٧م

٩٧٧-٥٢٧٣-٧٤-٩

عنوان الكتاب

المؤلف

الناشر

عنوان الناشر

رقم التليفون

رقم الإيداع

الترقيم الدولى

سلسلة الفتوحات العزمية

(٢٨)

# الوهابية والصوفية والمقدسات

الجزء الثانى

لجنة البحوث والدراسات  
بالطريقة العزمية

## محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية: الوهابية يكفرون شيخهم	٤
الفصل الخامس: الزى الشرعى للمسلمة	١٥
شبهات دعاة النقاب	٣٥
أضرار ومشاكل يسببها النقاب	٤٧
الفصل السادس: الإشراف الجماعى على الحج والمقدسات	٥٤
العزمية تتحمل مسؤولية إعادة الخلافة.	٥٤
رسالة الملك عبد العزيز للإمام أبى العزائم <small>رحمته</small>	٥٧
مبايعة الإمام أبى العزائم <small>رحمته</small> خليفة للمسلمين	٥٨
لا.. للتسلط على المقدسات	٦١
أين مصلحة المسلمين؟	٦٥
الوهابية أعادت اليهود لجزيرة العرب	٧١
الخطر الكبير على المقدسات	٧٣
الوهابية فى خدمة من؟	٧٨
الخاتمة: نصيحة للفرقة الوهابية	٨٩

## الافتتاحية

### الوهابية يكفرون شيخهم

الحمد لله الذى جمل من أحبهم بحل جمالته، وتوجههم بفضله بتاج كماله، فعشقهم الخلق لما شهدوه فيهم من معانى الحق سبحانه، طلبهم من ألت قلبوه، وأحبهم فأحبوه، فكان الحب فيه به له، سر قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤).

جملهم سبحانه بالشرعية المحمدية ظاهراً، وحققهم بالحقيقة الأحمدية باطناً، فكانوا أنجماً يهتدى بهم إلى الطريق القويم، والنهج المبين، وشموساً تستمد منها عوالم عالين، جملهم بالعزائم العلية ففازوا بمقعد العندية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ\* فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٥٤-٥٥).

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَاقِي الأرواح، ومظهر الأشباح، وجمال الفتح.. سيدنا ومولانا محمد.

اللهم صل وسلم وبارك عليه وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الهادين المهديين، وأعطنا الخير كله ما علمنا منه وما لم نعلم، واحفظنا من الشر كله ما علمنا منه وما لم نعلم.. إنك مجيب الدعاء.

**أما بعد:**

بيِّنا في الجزء الأول من كتاب: (الوهابية والصوفية والمقدسات) نبذة مختصرة عن الوهابية وشيخها بن عبد الوهاب، وتحالفه مع بن سعود لإبادة المسلمين، وتناولنا في أربعة فصول الموضوعات التالية:

- ١- الفتوحات الوهابية.
- ٢- لماذا تكفر الوهابية والصوفية؟
- ٣- المعنى الصحيح للعبادة.
- ٤- مشروعية الذكر.

لكن الأخطر في الجزء الأول هو مخالفة الوهابية لمعتقد وتعاليم مؤسسها محمد بن عبد الوهاب وذلك من خلال كتابه: (أحكام تمنى الموت) الموجود بالمكتبة السعودية بالرياض تحت رقم ٨٦/٧٧١، وتولى مقابلته على النسخة وتصحيحه كل من عبد الرحمن بن محمد السدحان وعبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، حيث أثبت ابن عبد الوهاب سماع الموتى لخطاب الأحياء، وخرجهم وتزاورهم، وأثبت قراءة القرآن على الميت وأنه يصل إليه وينفعه، وأثبت التوسل والاستغاثة بالصالحين، والدعاء عند القبور، وقسم البدعة إلى حسنة وسيئة، وأثبت جواز الصلاة

بالمساجد التي بها أضرحة. وكل هذه الأمور مخالفة تماماً لمعتقدات الوهابية اليوم.. فإما أن يحكموا على أنفسهم بالجهل والضلال، وإما أن يحكموا بذلك على شيخهم.

**ابن القيم وسماع الأموات:**

واستمراراً لتخبط الوهابية وجهلهم وافترائهم على الدين، خالفوا شيخاً آخر من شيوخهم هو ابن القيم الجوزية، حيث ينكر الوهابية أن يكون الأموات يسمعون سلام الأحياء عليهم، مستدلين على زعمهم بالآية الكريمة: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمَعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (فاطر: ٢٢). فيقول عبد الرحمن بن حماد آل عمر في الصحيفة الثامنة من كتابه الذي أسماه (الذكرى، نصائح عامة) ما نصه: (وسماع الميت الوارد إذا صح خاص بالسلام عليه، فمن زاد على السلام على الميت والدعاء له، فقد تجاوز الحد وابتدع وخالف كتاب الله وسنة نبيه) في حين أن شيخه ابن قيم الجوزية في الصحيفة التاسعة من رسالته (مشروعية زيارة القبور) التي عنى بنشرها عزت العطار الحسيني سنة ١٩٥٥ يخالفه في ذلك فيذكر أن ابن عبد البر روى عن النبي ﷺ قوله: (ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد

الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام) ويعلق على الحديث بقوله: (فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام).

وفى الرسالة عينها يذكر ابن القيم أن النبي ﷺ وقف على قتلى بدر من المسلمين فناداهم بأسمائهم: (يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان هل وجدت ما وعدكم ربكم حقاً، فأني وجدت ما وعدني ربي حقاً) فقال له عمر: ما تخاطب من أقوام قد جيفوا؟ فقال: (والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون جواباً).

وفى الصحيفة العاشرة يقول ابن القيم: (وقد شرع النبي ﷺ لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولو لا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحى ويستبشر به).

ويقول فى الصحيفة عينها ما نصه: (عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به

ورد عليه حتى يقوم).

وهذا نزر قليل من ذلك الباب الكبير الذى أثبت فيه ابن القيم سماع الميت لمن يزوره من الأحياء وعلمه بذلك، خلافاً لما يدعيه الوهابية حين أنكروا ذلك فخالفوا شيخهم واتبعوا شياطينهم، ذلك هو تاريخهم حيث دأبوا على تحريف الدين بوضع الآيات والأحاديث فى غير موضعها تمويهاً وتدجيلاً حتى وقعوا فى تناقضاتهم المهلكات، وصاروا فرقة متعددة تخبط خبط عشواء فى ليالٍ ظلماء.

### ابن القيم وقراءة القرآن على الميت

وأما قراءة القرآن على الميت وانتفاعه بذلك فهاكم محمد بن صالح العثيمين فى الصحيفة (٧٤) من كتابه الذى سماه (فتاوى مهمة لعموم الأمة) يقول: (القراءة على القبور غير مشروعة وهى بدعة، أى: ضلالة)، أما ابن القيم فيقر ذلك فى مواضع عديدة من رسالته فيقول فى الصحيفة السابعة عشرة ما نصه: (وقد ذكر جماعة من السلف أنهم أوصوا بأن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن)؟.

فهل يكفر الوهابية- نفاة التوسل- شيخهم على ذلك أم يعترفون بجهلهم وضلالهم؟ وماذا يقولون فيما

ذكره ابن القيم (أن عبد الله بن عمر أمر أن يقرأ عند قبره سورة البقرة)؟.

وماذا يقولون في كلام الشوكاني في كتابه (تحفة الذاكرين) ص ٥٩ طبعة دار الكتب العلمية: (إن من أماكن إجابة الدعاء قبور الأنبياء وقبور الصالحين، ووجه ذلك مزيد الشرف ونزول البركة، وقد قدمنا- الكلام للشوكاني- أنها تسرى ببركة المكان على الداعي، كما تسرى ببركة الصالحين الذاكرين لله على من دخل فيهم ممن هو ليس منهم، كما يفيد قوله ﷺ: هم القوم لا يشقى جليسهم)؟.

### أقوال العلماء:

وإذا أردنا ذكر ما قاله العلماء في ذلك لأطنا، ولكننا نكتفي ببعض ما قالوه، فقد جاء في الجزء العاشر (ص ٣٦٩) من كتاب (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين) ما نصه: (قال السيوطي في شرح الصدور: وأما قراءة القرآن على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم، قال الزعفراني: سألت الشافعي عن القراءة عند القبر، فقال: لا بأس بذلك).

وفي هذه المسئلة يقول القرطبي رحمه الله ما نصه: (واستدل بعض علمائنا على قراءة القرآن على القبر بحديث العسيب الرطب الذي شقه النبي ﷺ

اثنين ثم غرس على قبر نصفاً وعلى قبر نصفاً، وقال: (لعله يخفف عنهما ما لم يبيسا) (رواه الشيخان). ويستفاد من هذا غرس الأشجار وقراءة القرآن على القبور، وإذا خفف عنهم بالأشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن القرآن؟).

هذا بعض ما جاء عن السلف الصالح رضوان الله عليهم، فمن أراد أن يسمى نفسه بالسلفي فلا بد أن يتبع السلف الصالح في ما جاءوا به، وإلا فالعبرة ليست بالانتساب يا أدعياء السلفية (الوهابية) بل باتباعهم على ما تعلموه من رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، الحق بيّن والباطل بيّن، ومن ضل فكل نفس بما كسبت رهينة.

وبالعودة إلى ما قاله ابن القيم فإنه في الصحيفة الثامنة عشرة يقول: (وقال الحسن بن الصباح الزعفراني: سألت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال: لا بأس) ويذكر أيضاً عن الشعبي أنه قال: (كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرأون القرآن، (قال الشعبي): وأخبرني أبو يحيى الناقد قال: سمعت الحسن بن الجروي يقول: مررت على قبر أخت لي فقراءت عندها (تبارك) لما يذكر فيها، فجاؤني رجل فقال: إني رأيت أختك في المنام

تقول: جزى الله أبا علي خيراً فقد انتفعت بما قرأ) فهل تكفرون الشافعي والشعبي والصحابة أيها الوهابية المعاندون؟ يكفيكم خزيًا أنكم طعنتم في كبار الصحابة وأصحاب المذاهب الأربعة، ويكفيكم خزيًا أنكم تخالفون قول الرسول ﷺ: (اقرأوا يس على موتاكم)، وأن ابن القيم الذي احتميتم به تبرأ منكم فذكر هذا الحديث ناقلًا إياه عن النسائي عن معقل بن يسار، ويقول في هذه الرسالة (ص ١٨): (كان رجل يجيء إلى قبر أمه يوم الجمعة فيقرأ سورة يس، فجاء في بعض أيامه فقراً يس ثم قال: اللهم إن كنت قسمت لهذه السورة ثواباً فاجعله في أهل هذه المقابر، فلما كان في الجمعة التي تليها جاءت امرأة فقالت: أنت فلان بن فلانة؟ فقال: نعم، قالت: إن بنتاً لى ماتت فرأيتها في النوم جالسة على شفير قبرها فقلت: ما أجلسك هنا؟ فقالت: إن فلان بن فلانة جاء إلى قبر أمه فقرأ سورة يس وجعل ثوابها لأهل القبور، فغفر لنا).

وإن لم يكن إلا حديث النبي ﷺ: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) لكفانا المؤنة في إثبات انتفاع الميت بدعاء الأحياء وقراءتهم للقرآن، وإلا

فكيف ينتفع الميت في قبره بولده الصالح؟ إنه الثواب الذي يصله وهو في قبره، وقد يكون سبباً في رفع العذاب عنه في القبر حين انقطاع عمله التكليفي في الدنيا من صلاة وصيام وغيره.

وما يزعمه الوهابية من أن الإمام أحمد بن حنبل قال: إن القراءة عند القبور بدعة، فقد رد عليهم شيخهم ابن القيم، إذ روى في الصحيفة السابعة عشرة من الرسالة عن الخلال عن الحسن بن أحمد الوراق عن علي بن موسى الحداد أنه قال: (كنت مع أحمد ابن حنبل ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة، فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر، فقال له أحمد: يا هذا إن القرآن عند القبر بدعة.

فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد ابن حنبل: يا أبا عبد الله ما نقول في مبشر الحلبي؟ قال: ثقة، قال: كتبت عنه شيئاً؟ قال: نعم، قال: فأخبرني مبشر عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه أنه أوصى إذا دفن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها، وقال: سمعت ابن عمر يوصي بذلك، فقال أحمد: فارجع وقل للرجل يقرأ).

### لم التناقض؟

إن دين الإسلام هو الدين الذي رضيه الله لعباده

إنه على كل شئ قدير.

## لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية

وأمرهم باتباعه، ولما كان الأمر كذلك، فقد جعله الله تعالى متعاضداً غير متعارض، فالقرآن لا يناقض بعضه بعضاً، والحديث الثابت عن النبي ﷺ لا يكذبه ولا يخالفه، لأن التناقض علامة نقص، وحاشا لدين الإسلام أن يكذب بعضه بعضاً.

ومن العلامات التي يعرف بها زيف فرقة من الفرق وفساد أقوالها تناقضها وتكذيب بعضها بعضاً، وقد ظهر زيفكم وضلالكم وأنكم متذبذبون أيها الوهابية كعين الشمس في وضح النهار، حين ظهر لعموم المسلمين تخبطكم وتناقض أقوالكم وأقوال زعمائكم ومخالفتكم لحقائق الإسلام ونصوص القرآن وحديث النبي، فذهبت أوزاعاً متفرقة، تتكلم بأرائها، وتقيس قياسات فاسدة خاطئة، فعلى هذا لا يؤخذ منكم دين سيدنا ومولانا محمد ﷺ وآله.

وإذا تبادر إلى ذهن أحد القراء هذا السؤال: لم ينتقض الوهابية فيما بينهم؟ فليعلم أن الجواب واضح لا يعتريه أثر من شك: لأنهم لا يستندون إلى الحق بل إلى الأهواء لضرب الصف الإسلامي.

نسأل الله أن يوحد صفوف المسلمين على عقيدة النبي ﷺ وآله، ويجيرهم من يهود الداخل الذين يشكلون على الإسلام خطراً مثل خطر يهود الخارج،

## الفصل الخامس

### الزى الشرعى للمسلمة

جاء الإسلام فدعا الناس كافة إلى عبادة الله وحده، وإلى إصلاح أنفسهم التى أفسدتها التقاليد الدينية، والعصبيات القومية والوطنية، وكان للنساء حظ كبير من هذا الإصلاح لم يسبق الإسلام به، ولم يبلغ شأوه تشريع.. حيث أكد الإسلام أن المرأة إنسان هى شقيقة الرجل، وإيمانها كإيمانه، وجزاء المؤمنات فى الآخرة كالمؤمنين، وأفسح لها مجال المشاركة للرجال فى الشعائر الدينية والأعمال الاجتماعية والسياسية، وطالبها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبايعها رسول الله ﷺ كما بايع الرجال، وفرض لها حقوقاً فى التعليم والتأديب.

جاء الإسلام ليرفع عنها الحرج والأغلال - جميع الأغلال - التى تعرقل خطاها فى هذه الحياة، قال تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧). ورسولنا العظيم ﷺ هو الذى قال: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا) (متفق عليه). (وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما

ما لم يكن إثماً) (متفق عليه)..

لكن للأسف الشديد، تحول هذا الدين السمح العظيم فى فكر وعقل فراخ الخوارج أدعياء السلفية<sup>(١)</sup>، إلى دين آخر يتبنى الحرج والتعسير والتفجير، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالمرأة المسلمة.

فقد ضيقوا عليها، وحرّموا عليها كثيراً من المباحات بدعوى خوف الفتنة وسد الذريعة، فحبسوها خلف النقاب، ومنعوها من المشاركة فى الحياة الاجتماعية، وهذا هو الفقه الجديد الذى يبشرون به، والدين الذى يدعون إليه، دين لا يعترف بفقه الأئمة والفقهاء باستثناء ابن تيمية، فهو قبلتهم، وهو الذى حاز علم الأولين والآخرين، أما أبو حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل والنووى وابن حجر والطبرى والقرطبى وغيرهم من الأعلام، وأئمة أهل البيت الكرام، فلا يؤخذ منهم إلا بعد استئذان ابن تيمية وأتباعه.

**وبعد:**

يقول الدكتور محمد حسيني الخلفاوى فى كتابه: (النقاب والخوارج الجدد):

(١) السلفية هى الاسم البديل للوهابية.

وهذا هو منهجهم في الفقه يأخذون رأياً معيناً ويقولون: هذا هو الرأي الصحيح وغيره خطأ وحرام اتباعه، وينسبون رأيهم الذي اختاروه إلى السلف الصالح، وموضوع النقاب أكبر دليل على ذلك، فهم أخذوا برأى التابعى عبدة السليمانى، واعتقدوا أنه الحق المطلق، ورفضوا رأى جماهير الصحابة والتابعين رضى الله عنهم، واتهموا من يأخذ به بأنه يتبع الضلال والعياذ بالله.. وهذا منهجهم فى كل قضاياهم.

فهذه أدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة الصحيحة، وأقوال الأئمة الأعلام تثبت أن المرأة المسلمة غير مطالبة مطلقاً بارتداء النقاب، سواء على سبيل الفرض أو الوجوب أو الندب أو الأفضلية حتى لو كانت جميلة.. وبداية لا بد من تعريف الحجاب، والنقاب، والخمار.

### أولاً الحجاب:

هو الساتر الذي يستر المرأة كلية حتى لا يراها الرجال، وليس زياً معيناً، كما يعتقد البعض وينتشر بين العامة، وهو خاص بنساء النبى ﷺ باتفاق أهل العلم، بدلالة النص والسياق قال تعالى عن نساء النبى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا

أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَنْسِفِينَ لِحَدِيثِ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُتَّكَبَّرُوا أَرْوَاجَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَبَدًا إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٣)، والحجاب قد يكون ستاراً، أو جداراً، أو باباً مغلقاً.

روى البخارى قول سيدنا عمر رضي الله عنه: يا رسول الله يدخل عليك البرُّ والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله الحجاب.. والملاحظ هنا أن سيدنا عمر لم يقل: لو أمرت نساء المسلمين بالحجاب، وإنما قال أمهات المؤمنين.

وفى غزوة خيبر سنة ٧هـ تساءل المسلمون هل سيتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة صفية بنت حى أم لا؟ قائلين: إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه؟ فقالوا: إن حجبها فهى من أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهى أم ولد (رواه مسلم).

فهذا الحديث يؤكد أن الصحابة كانوا يعلمون بيقين أن الحجاب خاص بنساء النبى وخدمته.

### ثانياً النقاب:

هو غطاء الوجه، وهو البديل عن الحجاب لنساء النبي ﷺ عند خروجهن للضرورة القصوى، وتغطية الوجه تكون عند مرور الرجال بهن- كما ثبت ذلك عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها- ثم يكشفن الوجه بعد ذلك، نظراً للضرر الصحي البالغ الذي يسببه وضع النقاب لفترة طويلة.. ولم يثبت أن النبي ﷺ أمر بناتته بالنقاب.

### ثالثاً الخمار:

هو غطاء الرأس والجيب والصدر، ويظهر الوجه والكفين، وليس له شكل تقليدي معين، فأى ثوب يؤدي هذا الغرض فهو خمار، وهذا هو الواجب على المرأة المسلمة، وهذا ما بينه أئمة الفقه الأعلام كما يلي:

## رأى أئمة الفقه

أولاً الأحناف: جاء في بدائع الصنائع للكاساني ج ٤ ص ٢٦٦: (لا يحل النظر للأجنبي من الأجنبية الحرة إلا إلى مواقع الزينة الظاهرة وهي الوجه والكفان، رخص بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور: ٣١). والمراد من الزينة الظاهرة الوجه والكفان، فالكحل زينة الوجه، والخاتم زينة

الكف، ولأنها تحتاج إلى البيع والشراء، والأخذ والعطاء، ولا يمكنها ذلك عادة إلا بكشف الوجه والكفين، فيحل لها الكشف، وهذا رأى أبي حنيفة رضي الله عنه، وروى الحسن عن أبي حنيفة أنه يحل النظر إلى القدمين أيضاً).

ثانياً المالكية: جاء في فتح الباري ج ١٣ ص ١٦، قال القاضي عياض: (لا خلاف أن فرض ستر الوجه مما اختص به أزواج النبي ﷺ، واختلف في ندبه في حق غيرهن).

وقال حافظ المغرب ابن عبد البر في التمهيد ج ٦ ص ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦: (قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم، وهو قول الأوزاعي وأبي ثور: على المرأة أن تغطي منها ما سوى وجهها وكفيها، إجماع العلماء على أن للمرأة أن تصلى المكتوبة، ويدها ووجهها مكشوف، ذلك كله منها تباشر الأرض به، وأجمعوا على أنها لا تصلى متقبة، ولا عليها أن تلبس قفازين، وفي هذا أوضح دليل على أن ذلك منها غير عورة).

ثالثاً الشافعية: قال الإمام الشافعي في (الأم) ج ١ ص ٨٩: (وكل المرأة عورة إلا كفيها ووجهها). وقال الإمام النووي في المجموع ج ٣ ص ١٧٥:

بعورة ليس قولاً جديداً مبتدعاً، ومتأثراً بالغرب - كما يدعى البعض - بل هو قول أئمة المذاهب المتبوعة مثل أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل والأوزاعي والثوري وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## رأى أئمة التفسير

**أولاً الإمام الطبري:** بعد أن ذكر الآراء المتعددة عند تفسير الآية ٣١ من سورة النور قال معقلاً: (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: عني بذلك - أي بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ - الوجه والكفين).

**ثانياً أبو بكر الرازي - الحنفي - المشهور بالجصاص:** يقول: (ويدل على أن الوجه والكفين ليسا بعورة أيضاً أنها تصلى مكشوفة الوجه واليدين). ويعلق الجصاص على رأى الصحابي الجليل ابن مسعود أن المراد بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ الثياب الظاهرة، فيقول الجصاص: هذا رأى لا معنى له ولا فائدة، لأن الثياب تظهر أرادت المرأة أم لم ترد، هل يمكن إخفاء الثياب؟ هذا مستحيل.

ونقول: إن المستثنى لا بد أن يكون من جنس المستثنى منه، فلا بد أن تكون الزينة من المرأة وهي

(وعورة المرأة جميع بدنها إلا الوجه والكفين). وقال أيضاً: المشهور من مذهبنا أن عورة الحرة جميع بدنها إلا الوجه والكفين.. وبهذا كله قال مالك وطائفة، وهي رواية عن أحمد، وممن قال عورة الحرة جميع بدنها إلا الوجه والكفين الأوزاعي وأبو ثور، وقال أبو حنيفة والثوري والمزني: قدماها أيضاً ليسا بعورة، وقال أحمد: جميع بدنها إلا وجهها فقط.

**رابعاً الحنابلة:** قال ابن قدامة في المغنى ج ١ ص ٥٢٢: (قال أبو حنيفة القدمان ليسا من العورة لأنهما يظهران غالباً فهما كالوجه، وقال مالك والأوزاعي والشافعي جميع المرأة عورة إلا وجهها وكفيها).

وقال ابن هبيرة في الإفصاح عن معاني الصحاح ج ١ ص ٨٦: (قال أحمد في إحدى روايته كلها عورة إلا وجهها وكفيها، والرواية الأخرى كلها عورة إلا وجهها خاصة وهي المشهورة).

وقال القاضي من الحنابلة: يحرم نظر الأجنبية إلى الأجنبية ما عدا الوجه والكفين.

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ٢٢ ص ١١٥: (وتغطية هذا - يقصد الوجه - في الصلاة فيه حرج عظيم).

وهكذا يتبين لنا أن القول بأن الوجه والكفين ليسا

الوجه والكفين.

ثالثاً ابن كثير السلفي: نقل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: وجهها وكفيها والخاتم، وروى عن ابن عمر وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وأبي الشعثاء والضحاك وإبراهيم النخعي وغيره نحو ذلك.. ثم قال: المشهور عند الجمهور أن ابن عباس ومن تابعه أرادوا تفسير ما ظهر منها بالوجه والكفين.

رابعاً الإمام القرطبي المالكي: يقول: (لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورهما عادة وعبادة، وذلك في الصلاة والحج، فيصلح أن يكون الاستثناء راجعاً إليهما).

خامساً الإمام البغوي: قال: (وإنما رخص في هذا القدر أن تبديه، أي: الوجه والكفين، لأنها ليسا بعورة، وتؤمر بكشفه في الصلاة، وسائر بدنها عورة يلزمها ستره).

سادساً أبو بكر بن العربي: قال: (والصحيح أنها، أي: الزينة الظاهرة، هي التي في الوجه والكفين، فإنها التي تظهر في الصلاة وفي الإحرام).

سابعاً الخازن الشافعي: قال: (وإنما رخص في هذا القدر للمرأة أن تبديه من بدنها لأنه ليس بعورة،

وتؤمر بكشفه في الصلاة).

ثامناً تفسير الجلالين: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ هو الوجه والكفان، ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ الخفية وهي ما عدا الوجه والكفان.

تاسعاً الواحدى فى الوجيز: قال: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وهي الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسوار، فلا يجوز للمرأة أن تظهر إلا وجهها وكفيها<sup>(١)</sup>.

(١) الزينة فى المرأة منها ما هو موضوع ومجعول على البدن، نعى: زينة إضافية، ومنها ما هو ذاتى فى المرأة، وفى أصل خلقتها. وفى قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ نهى عن إبداء الزينة بقول مطلق، أى: سواء أذاتية كانت أم عرضية، خلقية أم إضافية.. ثم استثنت الآية الزينة الظاهرية، وهى جزء من الجسد يرتبط كشفه وإدائه بالحياة العملية فى المجتمع، كالوجه والكفين- كما جاء فى العديد من الروايات- وأيضاً الزينة الظاهرية التى تتزين بها المرأة كالحناء والخاتم والثياب كالعباءة والجلباب والخمر، وهذا النوعان من الزينة فى المرأة قد عبر عنهما فى الآية بقوله تعالى: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ بما جرت العادة على ظهوره، أو

(شهدت مع رسول الله ﷺ يوم العيد.. ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال: تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم، فقامت امرأة من سطة (خيار) النساء سفعاء الخدين فقالت: لم يا رسول الله؟ قال: لأنكن تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير. قال: فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين في ثوب بلال من أقراطهن وخواتمهن).

وهذه الواقعة حدثت في السنة السادسة للهجرة - كما يؤكد ذلك ناصر الألباني الوهابي - وآية الحجاب نزلت سنة ٥ هجرية، فكيف رأى الصحابي الجليل راوى الحديث وجهها، ووصفها أنها سفعاء الخدين، أي: حمرة مشوبة بالسواد، لو كانت متقبة؟ فلا بد وحتماً أنها ليست متقبة وكاشفة وجهها والموقف بعد الصلاة.. مما يدل على أن الوجه ليس بعورة خارج الصلاة أيضاً، كما يؤكد ذلك جماهير أهل العلم والمعتبرين.

فهل أقر النبي ﷺ هذه المرأة على باطل؟.. معاذ الله.

أم أن فراح الخوارج يعدلون على رسول الله ﷺ ويستدركون عليه؟ كما فعل الخوارج قديماً عندما وقف كبيرهم في غزوة حنين مستدركاً وقال: اعدل يا

وكما هو واضح فكبار أئمة التفسير في أفضل القرون يؤكدون أن الوجه والكفين ليسا بعورة نقلاً عن جماهير السلف الصالح من صحابة وتابعين.. فهل - هؤلاء الأئمة - مبتدعون ومتأثرون بالحضارة الغربية، ولا يعرفون دينهم؟.

\*\*\*

## أدلة من السنة المطهرة

### تؤكد كشف الوجه والكفين

هناك أحاديث كثيرة تؤكد أن كبار الصحابييات الجليلات كن كاشفات الوجوه، وكانت هذه هي السمة التي كن عليها قبل وبعد فرض الحجاب على نساء النبي ﷺ، ونكتفى هنا ببعض الأحاديث التي وردت بعد آية الحجاب حتى لا يقول قائل إن ذلك كان قبل الحجاب.

**الحديث الأول:** روى مسلم في صحيحه ج ٣ ص ١٩ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:

---

الأصل فيه الظهور، ولذا جَوَزَ الشارع إبداءه أمام الناظر الأجنبي.

محمد فإنك لم تعدل!!.

**الحديث الثاني:** روى البخارى ومسلم عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما قال: أردف النبي ﷺ الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته، وكان الفضل رجلاً وضيقاً فوقف النبي ﷺ للناس يفتيهم، وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتى النبي ﷺ، فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنهما، فالتفت النبي ﷺ والفضل ينظر إليها، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده، أدركت أبى شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يستوى على الراحلة، فهل يقضى عنه أن أحج عنه؟، قال: نعم.

وفي رواية: فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتتنظر إليه.

قال ابن بطال - وهو أحد كبار علماء الحديث، وله شرح مخطوط للبخارى كثيراً ما أخذ عنه الحافظ ابن حجر في كتابه فتح البارى - قال: (في الحديث الأمر بغض البصر خشية الفتنة، وفيه دليل أن نساء المؤمنين ليس عليهن فى الحجاب ما يلزم أزواج النبي ﷺ، إذ لو لزم ذلك جميع النساء لأمر النبي ﷺ الخثعمية بالاستتار، ولما صرف وجه الفضل، وفيه

دليل على أن ستر المرأة وجهها ليس فرضاً).

وفي هذا الحديث أيضاً دليل أن المرأة الجميلة لا تغطى وجهها، وإلا لأوصاها رسول الله ﷺ بذلك، وعلى هذا فلا يكره كشف المرأة الجميلة وجهها عند خشية الفتنة العابرة، وعلى الذين يجبرون المرأة الجميلة على النقاب خشية فتنة الرجال، أن يجبروا الرجل الجميل على النقاب خشية فتنة النساء، وهذا ما لا يقول به عاقل!! مع الأخذ فى الاعتبار أن الجمال نسبي، ولو قلنا بذلك لارتدت جميع النساء النقاب، فمن منهن تقول: إنها غير جميلة!!.

ولا حجة فى الحديث أن المرأة كانت مُحَرمة فى الحج لأن الواقعة كانت بعد النحر، أى بعد التحلل من الإحرام، ولو كان النقاب فرضاً أو واجباً أو سنة لأمرها به ﷺ، ولأنكر عليها عدم لبس النقاب.

**الحديث الثالث:** روى أبو داود عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق. فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال لها: (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا.. وأشار إلى الوجه والكفين).

ودعاة الوهابية أدعياء السلفية ينكرون هذا

الحديث، إلا أن المفاجأة تكمن في قول إمام الحديث الأوحـد- عندهم- ناصر الدين الألبانى الذى أورد هذا الحديث فى صحيح سنن أبى داود وقال: حديث صحيح!!.

وقد قواه الإمام الذهبى والحافظ البيهقى، واحتج به الإمام أحمد... وهو ليس الحديث الأوحـد فى هذه القضية بل يؤيده كل ما ذكرناه من آيات وأحاديث أخرى.

لكن ماذا نفع مع الذين يصرون على أن يكونوا مضحكين، فيتركون حديث رسول الله ﷺ فى جواز كشف الوجه والكفين، ويتمسكون بقول لأحد التابعين هو عبدة السليمانى.. ثم يقولون: إنهم أنصار للسنة.. فأية سنة تلك التى ينصرونها وهم يخالفون سنة رسول الله ﷺ وآله!!!.

**الحديث الرابع:** روى مسلم، قال رسول الله ﷺ: (إذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله).. ولن تعجبه إلا إذا رأى وجهها الحسن، والإعجاب هنا المقصود به الإعجاب من الرؤية العابرة، وليس الذهاب خصيصاً للخطبة، وهذا مطابق لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهَا﴾ (الأحزاب: ٥٢)، قال الإمام الجصاص فى تفسيره أحكام القرآن: (ولا يعجبه

حسنهن إلا بعد رؤية وجوههن).

**الحديث الخامس:** عن سبيعة بنت الحارث: (أنها كانت تحت سعد بن خولة، فتوفى عنها فى حجة الوداع، وهى حامل فلم تنشب (أى: تلبث) أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب، وعند أحمد: اكتحلت واختضبت وتهيأت، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك، فقال لها: مالى أراك تجملت للخطاب؟! ترجين الزواج، فإنك والله ما أنت بناكح حتى يمر عليك أربعة أشهر وعشر.

قالت سبيعة: فلما قال لى ذلك، جمعت على ثيابى حين أمسيت، وأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك، فأفتانى بأنى قد حلت حين وضعت حملى، وأمرنى بالتزوج إن بدا لى) (أخرجه البخارى ومسلم).

فهذه صحابية جليلة.. يدخل عليها أحد الصحابة، ويرى الكحل فى عينيها، والخضاب فى يديها، وعندما حكى ذلك لرسول الله ﷺ، لم ينكر عليها، فو كان رأيكم صحيحاً، لقال لها منكرًا- وهو سيد من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر:-

- كيف يدخل عليكى؟!.

- كيف يرى الكحل فى عينيكى!؟

- كيف يرى الخضاب فى يدك؟!.. وهو ليس

بناكح!!

- ألا تعرفين أن الوجه والكفين تغطيتهما فرض أو واجب أو سنة؟ ولكن رسول الله ﷺ لم يفعل ذلك، وأقرها عليه، والإقرار سنة، ورسول الله ﷺ - بالإجماع - لا يقر - حاشاه - باطلا، فمن نتبع إذا: رسولنا العظيم ﷺ وآله وجماهير الصحابة وأعلام الفقهاء.. أم سيادتكم!!؟

**الحديث السادس:** عن فاطمة بنت قيس: [أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة. وفي رواية أخرى ثلاث طلاقات وهو غائب، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فأمرها أن تقعد في بيت أم شريك، ثم قال لها: تلك المرأة يغشاها أصحابي، اعتدى عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده.

(وفي رواية أخرى: انتقل إلى أم شريك، وأم شريك امرأة غنية من الأنصار، عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزل عليها الضيفان، فقلت: سأفعل).. فقال: لا تفعل، إن أم شريك كثيرة الضيفان فإني أخشى أن يسقط خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقل إلى ابن عمك عبد الله بن أم مكتوم (الأعمى) فإنك إذا وضعت خمارك لم يرك، فانتقلت إليه] (أخرجه

مسلم).

قال الألباني الوهابي: ووجه دلالة الحديث على أن الوجه ليس بعورة ظاهر، وذلك لأن رسول الله ﷺ أقر ابنة قيس على أن يراها الرجال وعليها الخمار - وهو غطاء الرأس - فدل هذا على أن الوجه منها ليس بالواجب سترة، كما يجب ستر رأسها.

وقال أيضاً: وينبغي أن يعلم أن هذه القصة وقعت في آخر حياته ﷺ، لأن فاطمة بنت قيس ذكرت أنها بعد انقضاء عدتها سمعت رسول الله ﷺ يحدث بحديث تميم الداري، وأنه جاء وأسلم وقد حدث ذلك سنة ٩ هـ.

### الخلط في أصناف النساء:

إن الخلط في أصناف النساء هو الذي أدى إلى الخلل في الفهم عند هؤلاء، ولتوضيح الأمر فقد ورد في مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ١٢ ص ٣٧٢ عن عمر بن الخطاب أنه رأى أمة مختمرة، أي: تلبس الخمار وهو غطاء الرأس، فضربها وقال: هلا، أنتشبهين بالحرائر أي لكاع.

هذا الموقف نجد فيه سيدنا عمر ﷺ ينهى الجوارى عن التشبه بالحرائر ولبس الخمار الخاص بهن، لأنه عرف أن هناك ثلاثة مستويات للنساء

المسلّمات:

- **هناك أمهات المؤمنین**، وتمیزن بضرب الحجاب علیهن، وعندما یخرجن للضرورة القصوى یلبسن النقاب بديلاً عن هذا الحجاب.

- **ونساء المسلمین الحرائر**، وتمیزن بلبس الخمار وكشف الوجه والكفین.

- **والإماء** یجوز لهن كشف رؤوسهن بناء على قول سيدنا عمر رضي الله عنه، لأن عملهن یجبرهن على ذلك، وأمّهات المؤمنین ونساء المسلمین الحرائر يتمیزن عن الإماء عند الخروج بلبس الجلباب، وهو أشبه بالعباءة.

وإذا كان تشبه نساء المسلمین الحرائر بأمهات المؤمنین فی موضوع النقاب- فی رأى أدياء السلفية- واجب وله أفضلية، فيكون تشبه الإماء بنساء الصحابة الحرائر أيضاً واجب وله أفضلية.. ويكون عمر الفاروق مخطئاً، فماذا يقولون فی ذلك؟.

وهل یجوز تحريم زواج المسلمات بعد وفاة أزواجهن بدعوى أنه يجب علیهن تقلید نساء النبي؟!، ولماذا لا يلتزم بقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٣). وهو حكم نساء النبي؟.

بعد هذه الأحاديث الصحيحة التي وردت بعد آية

الحجاب ماذا تقولون؟ إذا أخذنا برأيكم فی فرض أو وجوب أو أفضلية النقاب يكون هؤلاء الصحابيات الجليلات عصين الله ورسوله ولم يفعلن الأفضل؟ وماذا نفعل فی إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لهن وعدم إنكاره علیهن؟

هل هؤلاء الصحابيات يتبعن غير سبيل المؤمنین؟ هذا للأسف الشديد.. هو لازم قولكم.. فماذا أنتم قائلون؟.

### تدليس ابن تيمية:

نحن نعذركم بسبب واحد، وهو أن ابن تيمية دلّس علیكم فی مسألة النقاب، فقال فی مجموعة الفتاوى ج ٢ ص ١٠٩، ١١٠: (تتازع الفقهاء فی النظر إلى المرأة الأجنبية، وقيل: لا یجوز، وهذا ظاهر مذهب أحمد، فإن كل شئ فیها عورة حتى ظفرها، وهو قول مالك).

وقد عرضنا بأمانة رأى المالكية والحنابلة، ومنه يظهر التدليس والخطأ الخطير فی النقل.. وجل من لا یخطئ.. ونحن نعرف أنه شئ صعب على أذهانكم أن یخطئ ابن تيمية.. فما بالكم لو تعدد الكذب علیكم، لتخالفوا الأمة بأسرها؟!.

المحمود، لطيقه كرائم الصحابييات الجليلات على أنفسهن، ولدلهن ﷺ على ستر وجوههن. وهذا لم يحدث مطلقاً.. فهل كان هؤلاء الصفوة لا يعرفون الورع وأنتم تعرفون؟ ثم تقولون: إنكم سلفية، فبأى سلف اقتديتم إن لم يكن السلف الأول هو عصر النبوة؟!..

### **الشبهة الثانية: يقولون: إن كثيراً من الفقهاء المتأخرين قالوا بوجوب ستر الوجه سداً للذريعة ولأمن الفتنة.**

**ونقول:** هذا اجتهاد، وليس حكم الله سبحانه وتعالى، فالله تعالى أوجب ستر العورة فقط، أما ما لم يكن عورة فلا يجب ستره أصلاً، ثم إن الفتن كثيرة مثل فتنة المال والأولاد والنساء، فهل نحرم المال من باب سد الذريعة، حتى يسيطر علينا غير المسلمين بأموالهم وقوتهم. وهل نحرم على أنفسنا إنجاب الأولاد.. بدعوى سد الذريعة.

إن أعمال قاعدة سد الذريعة، ومنع المرأة من كشف وجهها- مع أن الله سبحانه وتعالى أباح لها ذلك- والقول بأن الضوابط التي أمر بها الشرع غير كافية لمنع الفتنة، يعتبر استدراك على الله عز وجل، وتعديل عليه، نعوذ بالله من الوقوع فيه.. وهو منافي

## **شبهات دعاة النقلاب**

ولدعاة النقلاب شبهات يجب أن نرد عليها، حتى يستبين الأمر.

### **الشبهة الأولى: يقولون: إن النقلاب من الورع.**

**ونقول:** هناك فرق كبير بين الورع في السلوك الشخصي، وبين الورع في إصدار الأحكام، فالورع الشخصي يعنى تجنب المباح لشبهة عارضة، ولكن الورع الفقهي يعنى التورع عن إصدار الحكم بالإباحة في أمر مكروه، أو الحكم بالكراهة على أمر مباح، أو الحكم بالندب على أمر مباح فقط. أو الحكم بالحرمة على شئ مباح لأن الله تعالى نهى عن إباحتها الحرام، بنفس الدرجة التي نهى فيها عن تحريم المباح.. لأن ذلك يعتبر افتئات على سلطان الله سبحانه وتعالى في التشريع، ومنافى للتوحيد الصحيح.

مع العلم أن الشريعة الإسلامية قائمة أساساً على التيسير ورفع الحرج عن الناس، وليس على قاعدة الورع، يقول الشوكاني في إرشاد الفحول ص ٣٦: (ليس في التنزه عن المباح ورع).

وعلى هذا فلو كان ستر الوجه من باب الورع

للتوحيد الذى تدعون أنكم حماته وحراسه!!.

### **الشبهة الثالثة: يقولون: إن النساء بالسعودية يرتدين النقاب وهى بلد الرسول ﷺ وأله.**

**ونقول:** من قال: إن عمل أهل السعودية، مصدر من مصادر التشريع الإسلامى، هل هذا فقه جديد؟!.

**يا سادة:** زنوا الأمور بميزان راجح، لقد جاء الإسلام فى جزيرة العرب وكان النقاب معروفاً عند أهل الجاهلية، ولم يأمر به الإسلام، وترك للزمن وظروف كل مجتمع أن تعالج هذه القضية، فالنساء السعوديات يرتدين النقاب عادة موروثية، وليس مرتبطاً بتدين المرأة، وإنما جرى العرف عندهم أن تغطى المرأة وجهها، وكان العرب قبل الإسلام يلبسونه رجالاً ونساءً، يلبسه الفرسان الذين بينهم وبين القبائل الأخرى ثأر قديم ليخفى وجهه من أعدائه، ولم يكن قاصراً على النساء العفيفات فقط، بل تلبسه البغايا لإخفاء وجوههن فى الطريق، وفى لقاء العشاق، وفى ذلك يقول الشاعر الجاهلى الحارث بن كعب: (ولا طرحت عندى... بغي قناعها).

وحتى يومنا هذا نجد قبائل الشمال الأفريقى يتبرقع فيها الرجال وتسفر النساء، والدافع ليس دينياً،

والهدف إما الوقاية من الظروف المناخية مثل لفتح الشمس أو رمال الصحراء، وإما للتخفى عن أعين الناس، كما كان من أهم الدوافع العين والحسد.

**يا سادة:** إن الأصل فى الأحكام الشرعية القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهدى السادة الأئمة الأعلام.. علاوة على أن السعودية تأخذ بمذهب ابن تيمية فى العقائد- وهو مجسم ومشبه- وتأخذ بمذهب ابن حنبل فى الفروع التى تتوافق مع عاداتهم وتقاليدهم، وهما اثنين من العلماء، وليس كل العلماء.. بل إن السعودية تحارب هذا الفكر الآن بعد ما جرّ عليها من المصائب والتكفير والإرهاب.

### **الشبهة الرابعة: يقولون: إن ارتداء النقاب حرية شخصية.**

**ونقول:** عجيب أن نسمع هذه المقولة من أناس يكفرون فى كل مؤلفاتهم بالحرية، ويقولون: إنه لا يوجد فى الإسلام شئ اسمه حرية شخصية.

وقولهم: إن النقاب حرية شخصية صحيح فى حالة واحدة فقط إذا جلست المرأة فى بيتها، وهذا أريح لها وللمجتمع.

أما إذا كانت تعمل فى قطاع عام أو خاص، فيجب عليها إظهار شخصيتها أثناء التواجد بالعمل، وذلك

للتأكد من شخصيتها، ولقضاء مصالح الناس بيسر، وسداً لذريعة التزوير وانتحال الشخصية، وقد رأينا من يدخل الامتحان بدلاً عن آخرين مستتراً بالنقاب، ورأينا اللص الذى يسرق مستتراً بالنقاب فتضيع الحقوق، ولا يصل رجل الشرطة إلى المجرم الحقيقى.. ثم لماذا لا ترفضن إخراج بطاقة شخصية أو كارنيه فيه صورة الوجه باسم الحرية الشخصية؟.

**الشبهة الخامسة: يقولون: إن حديث (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) يدل على أن النقاب واجب فى غير الإحرام.**

**الرد:**

أ- فى هذا القول تعسف فى الاستدلال يخالف الأصول، والصواب أن منع النقاب فى الإحرام لا يدل على أنه مفروض أو واجب فى غير الإحرام، مثل منع غطاء الرأس للرجل فى الإحرام لا يدل هذا على أنه مفروض أو واجب فى غير الإحرام.

ب- النهى عن لبس النقاب فى الإحرام لا يدل على أنه بالضرورة كان من عادة جميع النساء فى غير الإحرام، ومثال على ذلك البرانس والقمص فهما ممنوعان فى الإحرام ولم يكونا من عادة الناس فى

غير الإحرام.

**الشبهة السادسة: يقولون: إن ابن عباس وعبيدة السلماني قالاً: يجب تغطية الوجه ما عدا العين اليسرى، مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِّنْ جَلَابِيهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩).**

**الرد:**

أ- الرواية عن ابن عباس ضعيفة، كما أكد ذلك العلماء، وأكده أيضاً شيخكم الألبانى.. ولكنها ثابتة عند عبيدة السلماني.

ب- قال عكرمة: (الإدناء أن تغطي المرأة ثغرة نحرها بجلبابها تدنيه عليها). وقال قتادة: (يشددن جلابيهن على جباههن).

ج- روى البخارى ومسلم حديث أم عطية أن رسول الله ﷺ أمر النساء بلبس الجلباب لشهود صلاة العيد، فقالت امرأة: إحدانا ليس لها جلباب.

قال: (تلبسها صاحبته من جلبابها). وهذا يدل على أن الجلباب لم يكن لباساً أساسياً لستر العورة، وإلا لوجب على كل امرأة أن يكون عندها جلباب.

د- الهيئة التى قال بها عبيدة السلماني لا يطبقها من يقولون بالنقاب، لأن بها مشقة كبيرة لا ينكرها إلا

مكابير، فكيف تستدلون برأيه ولا تطبقونه؟!..!!  
 هـ- الإدناء هو تقريب شئ من شئ، وهو تقريب  
 الجلباب من الأرض لتتميز الحرة عن الأمة،  
 والمسلمة عن غير المسلمة، ولا دخل له بإخفاء  
 الوجه.

و- الجلباب لباس للرجل والمرأة، ولو كان معناه  
 النقاب للباس الرجل النقاب.. وهذا قول لا يقول به  
 عاقل!!.. اللهم رحماك بنا.

ز- الأدب الذى ترسمه آية: ﴿يُدْنِينِ عَلَيْهِنَّ مِنَ  
 جَلَابِيهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩). هو أدب يعم جميع  
 الحرائر ومنهن أمهات المؤمنين، ويعنى إدناء الجلباب  
 فوق الدرع والخمار، وذلك لعله نصبت عليها الآية  
 الكريمة: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ  
 غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩)، أى: لىتميز الحرائر  
 عن الإمامة تميزا واضحا فلا يتعرضن لآذى من  
 أحد. فأية النور: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ  
 مِنْهَا﴾ خاصة بنساء المسلمين وتبيح لهن كشف الوجه  
 والكفين، وآية الحجاب: ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ﴾ (الأحزاب: ٥٣) خاصة بنساء النبى ﷺ  
 وآله، وآية الإدناء بالجلباب عامة على الاثنىين..  
 وبذلك نجم بين آيات القرآن، والأحاديث الصحيحة

وأقوال الفقهاء، ولا نضرب الآيات بعضها ببعض-  
 كما يفعل البعض- والجمع مقدم على الترجيح كما هو  
 معلوم.

### الشبهة السابعة: يقولون: نحن نقاد نساء النبى ﷺ وآله.

الرد:

أ- إن لنساء النبى خصوصية لا يقلدن فيها ذكرها  
 القرآن بقوله: ﴿لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ (الأحزاب:  
 ٣٢).

ب- لنساء النبى خصوصيات كعدم الزواج بعد  
 النبى، وعدم الخروج من البيت إلا للضرورة  
 القصوى، وفرض الحجاب عليهن، ومضاعفة الثواب  
 والعقاب.

كما كان لرسول الله خصوصيات لا يقلد فيها مثل:  
 وصال الصيام، وقيام الليل إلا قليلا، والزواج بأكثر  
 من أربع، والخلوة بالمرأة المسلمة.. الخ.

ج- لو كان تقليد أمهات المؤمنين فى فرض  
 الحجاب، وعدم الخروج من المنزل إلا لقضاء  
 الحاجة، وللضرورة القصوى.. له أفضلية لفعلة نساء  
 الصحابة الكرام، ولكنهن لم يفعلن ذلك، ولم يطالبهن  
 النبى ﷺ بذلك وهو سيد من يعرف الفرض والواجب

والأفضل.

**الشبهة الثامنة: يقولون: إن دليل النقاب واضح في حديث أبي داود عن السيدة عائشة رضي الله عنها: (إن لنساء قريش لفضل، وإنى والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار، أشد تصديقاً بكتاب الله قد أنزلت سورة النور ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ انقلب إليهن رجاهن يتلون عليهن ما أنزل الله إليهن فما منهن امرأة إلا قامت إلى مِرْطِهَا المرحل، فاعتجرت به تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله في كتابه، فأصبحن وراء رسول الله ﷺ في صلاة الصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان)**

الرد:

(١) قولها رضي الله عنها: (في صلاة الصبح) يدل على أنها كن كاشفات الوجه لأن ذلك واجب في الصلاة كما تقدم.. ويبطل قول من يقول إن معتجرات معناها متقبات.

(٢) جاء في المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٠٦، إصدار مجمع اللغة العربية بمصر، الطبعة الثالثة: (العجاء): ثوب تلفة المرأة على استدارة رأسها.

ومن ثم فلا دخل له بالنقاب لا من قريب ولا من بعيد.

٣- ذكر صاحب السيرة الشامية، وروى الإمام أحمد والبخاري ومسلم- مختصراً - والبيهقي والحاكم- مطولاً- وأبو نعيم، وابن سعد، وابن جرير، والواقدي عن السيدة عائشة: أن جبريل جاء لرسول الله ﷺ يطلب منه الخروج لغزوة بني قريظة، وهو معتجر بعمامة.

والاعتجار بالعمامة: هو أن يلفها على الرأس، ولا يعمل منه شيئاً تحت ذقنه، وكان وجهه ظاهراً بدليل أن السيدة عائشة شبهته بدحية الكلبى ﷺ.

**الشبهة التاسعة: يقولون: إن الآية: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور: ٣١). نسخت بآية الأحزاب: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنَ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩).**

الرد:

أ- سورة النور وردت فيها قصة الإفك.

ب- قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك: (خرجنا مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب) (رواه البخاري ومسلم).

وعليه تكون سورة النور نزلت بعد سورة

**الوجه واجبة بنص الآية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ  
بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).**  
**الرد:**

أ- الخمار.. فى كتب اللغة والتفسير والفقاه معناه غطاء الرأس باتفاق، وهذا قول شاذ للحافظ ابن حجر.. مع تقديرنا الشديد له، وجل من لا يخطئ.

ب- ذكر الإمام ابن حجر فى فتح البارى ما يؤكد ذلك فقال: والخمار للمرأة كالعمامة للرجل، وهذا يؤكد أن الخمار فى الأصل لا يغطى الوجه (ج ١ ص ١٠٦).

ج- قال ابن الجوزى فى (زاد المسير فى علم التفسير): قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ﴾ وهى جمع خمار.. وهو ما تغطى به المرأة رأسها.

د- حديث (لا صلاة لحائض إلا بخمار).. لو كان الخمار هو غطاء الوجه.. لكان هذا الحديث دليل على وجوب تغطية الوجه للمرأة المسلمة فى الصلاة، وهذا ما لم يقل به حتى القائلين بفرض النقاب!!!.

فهل تتركون المحكمات، وتبحثون عن زلات العلماء لإثبات رأى فقهى مرجوح!!!.

الأحزاب، لأن آية الحجاب وردت فى سورة الأحزاب.. ولذلك لا يجوز مطلقاً القول بالنسخ، فكيف ينسخ المتقدم المتأخر!!؟.

**الشبهة العاشرة: يقولون: نحن نأخذ بالأحوط وهو الذى يجب علينا عند الاختلاف.**

**الرد**

أ- إن رأى الجمهور هو الأخذ أولاً بالأقوى دليلاً، ثم إذا تساوت الأدلة، يتم الأخذ بالأيسر اقتداءً بهدى النبى ﷺ، قالت السيدة عائشة رضى الله عنها: (ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً) (البخارى ومسلم).

ب- وفى هذا الموضوع رأينا أن الوجه والكفين ليسا بعورة، ولو أخذنا برأيكم فى كل قضية مختلف فيها بالأحوط لجعلنا الدين (مجموعة أحوطيات) كما قال الشيخ يوسف القرضاوى، وجعلناه كله حرج ومشقة.

**الشبهة الحادية عشرة: يقولون: (إن الحافظ ابن حجر قال: الخمار هو غطاء الوجه، وهذا دليل على أن تغطية**

حدثت مشاجرة أو حادث، فكيف يعرف الناس شخصيات المتواجدين عند حدوث الحادثة، ويطلبهن للشهادة إذا لم يكن كاشفات الوجه بصفة دائمة؟ قال الإمام أحمد بن حنبل كما ذكر ابن قدامة في المغنى ج ٧ ص ٢٢: (إن عامل أحد امرأة في بيع أو إجارة، فله النظر إلى وجهها ليعلمها بعينها فيرجع عليها بالدرك).. فهل كان الإمام أحمد ضعيف الإيمان ومتأثر بالغرب؟.

### ثالثاً: ستر الوجه يجعل بعض ضعاف النساء يفعلن أفعالاً منكراً

لأن المرأة كاشفة الوجه تعمل ألف حساب للرقابة الاجتماعية، وتخاف من أن يراها أخ أو قريب في موطن ربيبة، وتحذر أن يراها أحد في موقف خاطئ ويدل عليها في أى وقت.. أما بعض المنتقبات فلا تخشى ذلك، لأنه لا يعرفها أحد.

### رابعاً: النقاب ضد الأمن والأمان

إن النقاب يترتب عليه في عصرنا مشاكل أمنية كثيرة وعديدة، وهناك حوادث حدثت بالفعل من جراء ارتداء النقاب، مثل الخيانات الزوجية- وقصة طبيب طنطا مشهورة ومعروفة، فلقد استغلت زوجته النقاب في إخفاء الرجل الذى تخون زوجها معه على فراش

## أضرار ومشاكل بسببها النقاب

إن فرض النقاب على المسلمة الحرة أوجد الكثير من الأضرار والمشاكل فى المجتمعات، ونذكر منها:

### أولاً: قطع صلة الرحم بالتدريج

لأن ستر الوجه يجعل الإنسان لا يعرف زوجات الأعمام والأخوال، وأخوات زوجته، فبالله عليكم، يا أولى العقول والقلوب السليمة، كيف يتواصل ويتواد نوى الأرحام، فى ظل هذا الحرج والتعقيد، وكل النصوص النبوية الصحيحة تؤكد على أن صلة الأرحام، والتواصل بين المعارف والأصدقاء، كان يتم على عهد رسول الله ﷺ بكل يسر وسهولة، بلا حرج أو تحريم، أو غيره مريضة.

### ثانياً: عدم معرفة الناس بعضهم البعض

إن كشف الوجه من سنن الفطرة، ومن خلاله يتعرف الإنسان على من يخاطبها- شابة هى أم عجوز، تبكى أم تضحك، مبتسمة أم متجهمه، تكذب أم تقول الصدق- من خلال تعبيرات وجهها، قال الإمام على كرم الله وجهه: (ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه).. بل إذا

الرجال من النساء، والنساء من الرجال، وأخذوا يبحثون عن الجنس المماثل، وانتشر اللواط بين الرجال، والسحاق بين النساء..

أما في المجتمعات المنتشر بها كشف الوجه، مع الحفاظ على الضوابط الإسلامية في المعاملة بين الرجل والمرأة، فنسبة الشواذ بها قليلة جداً، إن لم تكن منعدمة.

### سابعاً: الالتهاب الرئوى والعمى

حاشا أن يأمر رسول الله ﷺ الرعوف الرحيم بالمؤمنين الحريص علينا بما يسبب ضرراً بالغاً بصحة المرأة المسلمة، وهو القائل: (رفقاً بالقوارير). فقد أثبت الطب أن المرأة المتنبهة تستنشق كمية كبيرة من ثانى أكسيد الكربون، مما يسبب لها إلتهاياً رئوياً خاصة الربو، كما أن بخار الماء الذى يخرج من فمها، يصعد إلى أعلى ويؤثر على عينيها فيؤدى إلى ضعف شديد بالبصر.. وهذا ما نراه فى الواقع بالنسبة للمرأة التى ارتدت النقاب فترة طويلة حيث تعالج من أمراض الصدر والضعف الشديد بالبصر، وكأنهما عقوبة من الله تعالى لمخالفة أمر رسول الله ﷺ بإظهار الوجه والكفين.

\* \* \*

الزوجية، وكان الطبيب لمدة سنتين ونصف لا يستطيع أن يطالب زوجته أن تسمح له بالتأكد من شخصية زميلتها.

### خامساً: اعتقاد البعض أن غض البصر مستحيل

إن المجتمعات المنتشر بها ارتداء النقاب، يعتقد العوام بها أن الرجل- أى رجل- إذا رأى امرأة كاشفة وجهها فهو سيزنى بها لا محالة.. لأن فتنة المرأة شديدة.. وهذا مخالف للقرآن والسنة المطهرة.

### سادساً: انتشار الجنس المماثل

من المعروف علمياً أن الشذوذ الجنى منتشر فى مجتمعين من البشر:

- المجتمع الأول: هو الذى يفرض ستاراً حديدياً بين الرجال والنساء.

- المجتمع الثانى: هو الإباحى.

ففى المجتمع الأول: نجد أن نسبة اللواط مرتفعة، وكمثال لذلك فى بلد الوهابية الذى يعتبره دعاة النقاب قبلتهم العلمية والفكرية، هذا البلد يخاف المصريون الذين يقيمون فيه أن يرسلوا أبناءهم الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم إلى أى متجر للخوف عليهم من اللواط.

وفى المجتمع الثانى: من كثرة الإباحية ضجر

بين الأمة، أو شعاراً للتعبد والتدين، فإنه يخرج من حكم النذب أو الإباحة إلى البدعة، فيكون عندئذ بدعة، خاصة إذا تم استخدامه في أشياء ما أنزل الله بها من سلطان).

## كلمة أخيرة

بينما تلتهب حناجر السلفية الوهابية وتهدى أشرطتهم - المدعومة بأموال البترول السعودي - وهم يدعون المرأة المحتشمة إلى أن تلبس النقاب - لأنها بزعمهم سافرة إذا كشفت الوجه والكفين - لكى لا يظهر منها شئ، إذا بقنوات روتانا و ART و MBC والخليجية.. التى تبث من السعودية تقول رأياً آخر!!

**عجبا.. عجبا!!**

أين أنتم يا حملة المباخر، يا من تلحسون قصاع فتات الموائد الوهابية، وأين شرائطكم المتناثرة؟ وأين خطبكم الرنانة؟ أسمعونا رأيكم فى قنوات العهر الوهابية!!

نظن أن أفواهم التى امتلأت بالنفط السعودى لا تجرؤ أن تقول كلمة واحدة لهذه القنوات، لأن حفنة من الريالات كفيلة بأن تتحشر فى حناجركم فتمنعها

**والخلاصة:** أن النقاب لم يفرض فى الإسلام، ولو كان فرضاً - كما يدعى هؤلاء المعسرون - لجاء به أمر قاطع فى القرآن والحديث، ولما احتاج الأمر إلى كل هذا اللف والدوران، حول الآيات والأحاديث، فليست هذه مسألة هينة حتى تترك للاجتهادات، والقييل والقال، ومحاولة تحميل الآيات والأحاديث أكثر مما تحتمل.

## المفتى والقول الفصل:

ونختم هذه القضية بفتوى الدكتور على جمعة مفتى جمهورية مصر العربية من كتابه (البيان) حيث يقول: (وقضية الثياب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعبادات القوم، وبالنسبة للواقع المصرى فالأنسب له أن يلتزم رأى الجمهور؛ لأن غطاء المرأة وجهها مستغرب فى مجتمعنا المعاصر، ويتسبب فى شردمة للعائلات، أما المجتمعات الأخرى التى يتناسب معها مذهب الحنابلة. فلا بأس بأن تلتزم النساء فيه بهذا المذهب لموافقته لعاداته وعدم ارتباطه بتدين المرأة، وإنما جرى العرف عندهم والعادة أن تغطى المرأة وجهها. ولذا نرجح مذهب الجمهور، وهو جواز كشف الوجه والكفين، وتغطية ما عدا ذلك من جسد المرأة، كما نرى أن غطاء الوجه إذا كان علامة على التفريق

## الفصل السادس

### الإشراف الجماعي

#### على الحج والمقدسات

أحدث مؤتمر (الإسلام وطن والمسلمون جميعاً أهله) الذي عقدته الطريقة العزمية بقاعة المؤتمرات بالأزهر الشريف يوم الاثنين ٢١ مُحَرَّم ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠ فبراير ٢٠٠٦م ردود أفعال كبيرة على المستوى المحلى والدولى لمطالبته بالإشراف الإسلامى الجماعى على المقدسات الإسلامية بمكة والمدينة، وكذلك موسم الحج.

وترددت التساؤلات بقوة: لماذا تقيم الطريقة العزمية مثل هذا المؤتمر؟ وما دخل طريقة صوفية بالمقدسات الإسلامية؟ كان يكفيها أن تحافظ على ضريح شيخها؟!!

وللجواب على هذه التساؤلات نقول:

#### العزمية تتحمل مسؤولية إعادة الخلافة:

إن إلغاء الخلافة الإسلامية فى ٢ مارس ١٩٢٤م-

عن الكلام!!

ولا تنسوا هذا المشهد الذى يحفظه المصريون العائدون على الخطوط الجوية السعودية..

بعض النساء اللاتى يرتدين النقاب والثوب الواسع الأسود الذى يشبه (الحرير)، ويغرقت تحت قماش أسود قاتم، لا يظهر منهن سوى عينيّن وربما تحت عدسات نظارة بان ذراعاها مشتبكين تحت غطاء الرأس المحكم المتصل بمشابك فى النقاب..

هؤلاء النسوة يسرعن بمجرد الاطمئنان إلى ارتفاع الطائرة عن أرض السعودية، إلى خلع هذا الرداء لتظهر وجوه- وأحياناً سيقان- مكشوفة فى أفخر ثياب الموضة، وأكثر ذهب الدنيا، وكل مكياج العالم.

وهذا المشهد لا يعبر عن كبت المرأة السعودية فقط، والذى ينتج عن نفاقها الشديد للمجتمع، والتعامل بشخصية مزدوجة منفصمة، بقدر ما يعبر عن هذا الفهم البدوى للحياة الذى يرتضى فيه فقهاء البدو ومتشددوه ورجاله أن تصاب المرأة بهذا الفصام والنفاق مقابل الحفاظ على سلوكيات ومفاهيم وعادات بدوية لا تمت لشريعة الإسلام بصلة.

وعلى غرّة- كان له دوى شديد فى مصر والعالم الإسلامى، ولم يغمض للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم رحمته الله جفن طوال الأيام الأولى من تلك الفتنة العمياء، وكان رده فورياً.. وقد شهدت الساعات الأولى إنجازين على درجة كبيرة من الأهمية:

١- تكوين جمعية (إحياء الأخلاق المحمدية) ومقرها الرئيس سراى آل العزائم بالحنفى (سكن الإمام) وفروعها فى بلاد مصر، وإعلام الجميع عن استنكارها لقرار الإلغاء على المستوى الشعبى.

٢- القيام باتصالات هاتفية وكتابة خطابات شخصية وإرسال برقيات لجميع رؤساء بلدان العالم الإسلامى لتكوين جماعات عمل لمؤتمر الخلافة الإسلامية، وكان أول المستجيبين أخوة الهند.. وقد توالى الردود على الإمام أبى العزائم والتى لا يتسع المقام هنا لذكرها.. منها:

[رسالة من مشايخ إمارة الخليج العربى وهم: محمد بن عبد اللطيف، وسليمان سهران، وعبد الله سهران، وعبد الله سالم، ورسالة من الملك عبد العزيز آل سعود، ومن جمعية الشبان الفلسطينيين بحيفا، ومن جزيرة سنغافورة من السيد محمد عقيل بن يحيى،

ومن ديوان المحكمة الشرعية بولاية البوسنة بيوغوسلافيا موقع عليها من كل من: محمد موبا غنيك، ومحمد جمال الدين، ومحمد القاضى، ورسالة من السيد محمد البطاح قاضى عدن، وكتاب من لجنة العمل على إحياء الخلافة بمدينة الكاب بجنوب أفريقيا، ورسالة من رئيس جمعية حزب المرشدين الدينيين فى سومطرة، وكتاب من بولونيا من رئيس الجمعية الإسلامية، ورسالة من الاتحاد الصينى للجمعيات الإسلامية بشنغهاى، وكتاب من أندونيسيا بتوقيع سوكارنو وآخرين، وكتاب من حميد الدين إمام اليمن.. ورسالة من الأمير فيصل بن عبد العزيز بمكة، وكتاب من السيد أحمد الشريف السنوسى المقيم بالأستانة، ورسالة مطولة من الأمير شكيب أرسلان تتضمن رأيه فى انتخاب الخليفة والقطر الذى يقيم فيه واستبعاد أتاتورك، ورسائل عديدة من الشيخ كفاية الله والدكتور محمد إقبال ومحمد على وشوكت على وأجل خان والشيخ القرشى بالهند.. وغيرها].

وتم أول اجتماع لجمعية (إحياء الأخلاق المحمدية) بسراى آل العزائم فى ٢٣ مارس ١٩٢٤م، وحضرها رجال الصحف ووكالات الأنباء العالمية والمحلية، وخرج هذا الاجتماع بفائدة هى: تكوين قيادة لهذه

الهيئة اسمها ( اللجنة التنفيذية لجماعة الخلافة الإسلامية بوادي النيل) كان أحد أقطابها على بك فهمي كامل شقيق الزعيم مصطفى كامل، وفيه قرر الأعضاء العمل على الدعوة لإقامة مؤتمر إسلامي عالمي يشارك فيه جميع زعماء وملوك الهيئات والدول الإسلامية، وانتخب هذا الجمع لجنة تحضيرية برئاسة الإمام أبي العزائم رضی الله عنه.

وفوجئت الحكومة المصرية بما نشرته الصحف عن الاجتماع الذي دار في سراي آل العزائم، فشرعت بعد ستة أشهر في تكوين مؤتمر من علماء الأزهر برئاسة الشيخ الأحمدي الطواهرى، لتزكية الملك فؤاد خليفة على المسلمين، وحاول الملك فؤاد استمالة الإمام أبي العزائم إلى صفه بثتى الطرق إلا أنه فشل في ذلك، فبدأ في حرب شعواء ضد الإمام، كل هذا والإمام يدعو لعقد مؤتمر الخلافة بمكة في موسم الحج.

### رسالة الملك عبد العزيز للإمام أبي العزائم رضي الله عنه:

حيث أرسل إلى الملك عبد العزيز يطلب منه ذلك، فكان رده على الإمام أبي العزائم عام ١٩٢٥ مايلي:  
من عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى

جناب الأجل المكرم فضيلة السيد محمد ماضى أبى العزائم سلمه الله..

السلام عليكم ورحمة الله على الدوام.. ثم ورد إلينا كتابكم المؤرخ في ١٥ يناير الماضى، وأسرتنا أخباركم، وما ذكرتم صار معلوماً، خصوصاً ما ذكرتم من نصائحكم الثمينة الخالصة جعلناها على خاطر، كذلك دفاعاً عن الحق وأهله.. هذا أقل ما نؤمله من أمثال فضيلتكم لازلتم موفقين لكل خير، وإنى أحفظ لكم هذا العمل الطيب مع الشكر الخالص، وستحفظ لكم عندنا أجمل ذكرى، وبحول الله، إن الأمور ستكون وفق مايرضاه كل مخلص لله ورسوله، ونسأل الله تعالى أن ينصر دينه وكتابه، ويعلى كلمته، ويجعلنا من أنصاره، والأمل ألا تنقطع عنا كتبكم المفيدة، والحاوية لهذه المعانى الطيبة، هذا ما لزم بيانه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### مبايعة الإمام أبي العزائم رضي الله عنه خليفة للمسلمين:

وعقد المؤتمر في موسم حج ١٣٤٤هـ وبالتحديد ٩ يونية ١٩٢٦م بمكة المكرمة.. وكان الملك عبد العزيز آل سعود ممن فكر أن يكون خليفة للمسلمين وتؤيده بريطانيا، والملك فؤاد يريدتها وتؤيده بريطانيا

أيضاً، تريد من ذلك الوقعة بين الدول الإسلامية.. ولم يحضره الملك فؤاد.

وحضر الإمام أبو العزائم هذا المؤتمر بصفة شعبية لا بصفة رسمية، حيث كان معه توقيعات من العمدة والمشايخ والأعيان والموظفين تفيد بتوكيل الإمام أن يكون ممثلاً للشعب المصري في مؤتمر الخلافة الإسلامية.

وقد طالب الإمام أبو العزائم أن يبحث المؤتمر في الأهداف التي حددها لهذه الدورة وهي:

١- النظر في أمر الحرمين الشريفين المكي والمدني، ووجوب إشراك المسلمين في شؤونهما، تمهيداً لتدويلهما إسلامياً.

٢- تكوين جيش إسلامي من جميع الأمم الإسلامية، ليكون قوة تناهض الاستعمار، وتدفع العدوان عن أعضاء الجسد الإسلامي.

٣- فرض ضريبة دفاع قدرها خمسة وعشرون قرشاً على كل مسلم، ليتكون من حصيلتها مائة وخمسة وعشرين مليون جنيه- كان عدد المسلمين آنذاك ٥٠٠ مليون مسلم- تكون رصيماً للإنفاق على الجيش الإسلامي، ولإصلاح حالة كل من مكة

والمدينة، باعتبارهما الأرض المقدسة لجميع المسلمين<sup>(١)</sup>.

وانتهت جلسات المؤتمر بالفشل، لأن السياسة الاستعمارية كانت من وراء القصد.

وجاء يوم عرفة، واجتمعت الوفود الذين يمثلون الأمة الإسلامية في مسجد نمرة، واتفقوا على أن يلقي خطبة الجمعة الإمام أبو العزائم، والتمسوا ذلك من الملك عبد العزيز فأجاب ملتزمهم، فقال لهم الإمام: (هذا مقام لا ينبغي إلا لرسول الله ﷺ أو خليفته) فارتفعت الأصوات جميعاً بقولهم: (قد أقمناك ورضيناك خليفة عن رسول الله ﷺ) فخطب الإمام خطبة تفوق وصف الوصف، وصلوا خلفه الظهر والعصر جمع تقديم كما هي السنة.

إذن.. فالطريقة العزمية دعوة عالمية لمصلحة الإسلام والمسلمين، وهي أول من دعا إلى وجوب إشراك المسلمين في شؤون الحرمين الشريفين

(١) راجع رسالة آل العزائم الطبعة الأولى في عهد الخليفة الأول

السيد أحمد ماضي أبي العزائم، مطبعة الفجالة الجديدة،

ص ٦١.

تمهيداً لتدويلهما إسلامياً، وإمامها هو آخر من بويح خليفة عن رسول الله ﷺ في هذه الأمة.. لذلك لا عجب أن تدعوا الطريقة العزمية لهذا المؤتمر، من أجل حماية المقدسات وتصحيح مسار الفكر الإسلامي.

### لا.. للتسلط على المقدسات:

أيها القارئ الكريم: إذا كان من العسير على المسلمين أن يتحدوا فلا أقل من أن يتفقوا فيما بينهم على ما فيه أمنهم وسلامتهم وحماية مقدساتهم من الانتهاك والضياع، فضلاً عما يحققه الإشراف الجماعي على أعمال الحج والأماكن المقدسة من منافع ومصالح مؤكدة لجميع المسلمين، مما يرفع تحقق ذلك لمرتبة الواجب الشرعي، ويجعل من رفض السلطات السعودية لدراسة تلك الدعوة ومقتضياتها في ضوء المصلحة العامة لعموم المسلمين رفضاً متعنناً دون ما سند شرعي أو حتى عقلي، ويجعل ما تحتج به في مواجهة المطالبين بالإشراف الجماعي مجرد مبررات واهية، تغلب ما تزعمه من الحفاظ على السيادة القومية على ما تحوزه من أراضٍ ومقدسات هي شرعاً ملك لله اختص بها عموم المسلمين، وليست ملكاً لمن يزعم

أنه ملك، ولا أسرة تزعم أنها الأسرة المالكة من البشر، ويفضح غرضها الأساس من رفض الإشراف الجماعي ألا وهو المحافظة على ما يحققه لهم انفرادهم بالإشراف على أعمال الحج، وسيطرتهم على الأماكن المقدسة من منافع اقتصادية، وامتيازات وحظوة وسطوة دينية يتذرعون بها لغرض زعامتهم المزعومة للعالم الإسلامي قاطبة، وفرض مذهبهم الوهابي الذي جاوزوا تطبيقه إلى التشدد والغلو الذي أفسد على الناس دينهم، وأوردتهم موارد الهلاك.

إذا جاز السكوت عن تصلب وتعنت تلك الأسرة تجاه المنادين بالإشراف الإسلامي الجماعي على الحج والمقدسات، فإن ما حملته الأنبياء مؤخراً من نذير شؤم يجعل من التأكيد على المطالبة بذلك واجب شرعي لا يجوز التخلف عنه، خاصة وقد دفع ترهل المسلمين وضعفهم وهوانهم على الناس إلى تجرؤ شرادم اليهود مدفوعين بالدعم المطلق للولايات المتحدة الأمريكية على المطالبة بالعودة إلى خيبر وغيرها من المناطق التي طهرها الرسول ﷺ من دنسهم، وسار الحال على ذلك أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، لا يجرؤ يهودى على تدنيس البقاع المطهرة، فهل لدى حماة الحرمين الجيوش المجهزة

التي تستطيع ردع مجرد التفكير في العدوان على الأماكن المقدسة أو تدنيسها، خصوصاً والأعداء يسربون معلومات تفيد أن السلطات السعودية خبأت أسلحة نووية بالحرمين الشريفين؟، لاتخاذ هذه المعلومات الكاذبة ذريعة لاحتلال الحرمين الشريفين، وهم بذلك يكررون نفس السيناريو الذي احتلوا به العراق، دون أن يجدوا به أسلحة الدمار الشامل المزعومة، فهل تستطيع تلك السلطات السعودية منفردة أمام الضغوط التي تمارسها عليها الولايات المتحدة بكل ثقلها: تارة بدعوى محاربة الإرهاب، وتارة بدعوى الإصلاح المزعوم، وتارة بدعوى حقوق الإنسان، وتارة بدعوى حماية مصالحها الحيوية في الحفاظ على منابع البترول تحت سيطرتها، وأخيراً بزعم انتهاك حقوق اليهود وازدراءهم ومنعهم من دخول (تدنيس) الأماكن المقدسة؟، وماذا لو خشيت تلك السلطات على عرشها المدعوم من الغرب وأثرته على المصلحة العامة للمسلمين - وهو أمر وارد- واحتالت على الأمر بالسماح لليهود بزيارة الأماكن المقدسة بالمدينة المنورة أو مكة كسائحين وفق ضوابط شرعية مظهرية في البداية، لتبدأ في النقل منها رويداً

رويداً، حتى لا يبقى منها شئ في النهاية، وتصبح زيارتهم لها مثل زيارتهم للمساجد الأثرية في القاهرة وتونس ومراكش واستانبول وغيرها.. وبعد ذلك يشاركون الخونة من أهل البلاد في امتلاك متاجر سياحية، يرتكبون فيها ما يحلو لهم من موبقات في الأماكن المقدسة، ثم تملك الأماكن في الحرمين وهدمها وتسويتها، وربما إقامة كنيس للتعبد وفق عقائدهم الفاسدة!!.

إن السلطات السعودية لديها سابقة أعمال في الاستعانة بالأعداء عند وجود خطر، فمن أجل القضاء على جهيمان العتيبي تأتي بقوات فرنسية وأمريكية داخل الكعبة، ويحرقون الدهاليز بالنار.. وبصراحة إنهم في طريقهم لجعل الحج رحلة سياحية لا دينية.. وما الحج السياحي أو السريع أو البيزنس منا بعيد!!.. فماذا نحن فاعلون أمام هذا الخطر الداهم؟.

هل ننتظر حتى نضيع فريضة الحج مع الحرمين الشريفين ومنى وعرفات والمزدلفة وغيرها من الأماكن المقدسة، ونتباكي عليها مثلما اغتصبت من بين أيدينا القدس، ونحن عليها من الشاهدين، شاخصة أبصارنا، لا حراك لهمنا وعقولنا وأجسادنا، أم نلتحم جميعاً ونسموا بالمصلحة العامة للمسلمين على

المصالح الشخصية والحزبية والمذهبية والقومية الضيقة!!!.

### أين مصلحة المسلمين؟

لعل البعض يقول: إن هذه الدعوة قد يكون لها وجهاتها إذا كانت السعودية قد قصرت في واجباتها نحو استقبال الحجيج، أو عاملتهم معاملة سيئة، أو قامت بالتمييز بينهم تمييزاً عنصرياً بسبب اللون أو العرق أو المعتقد، أو كان ما تقوم به من العمل أو ما تتخذه من إجراءات واحتياطات لا يوفر الأمن والسلامة والراحة للحجيج، أو إذا كانت السلطات السعودية تتعمد معاملة بعض الوفود معاملة تمييزية على النحو الذي ترفضه الشريعة الإسلامية، وتآباه قواعد القانون الدولي دون عذر أو سبب مقبول.

وللجواب على هذه المقولة، نقول: إن عملية تنظيم أعمال الحج وإدارتها والإشراف عليها تترتب على تحقيق مصلحة عموم المسلمين، وحيث وجدت المصلحة كان العمل المحقق لها مشروعاً بل وواجباً.

- هل تتحقق مصلحة عموم المسلمين في سقوطهم صرعياً دهساً تحت الأقدام على جسر الجمرات سنوياً، نتيجة سوء التنظيم والتخبط، وألا يعد ذلك تقصيراً من جانب السلطات السعودية في واجباتها

نحو استقبال الحجيج واتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على أمنهم وسلامتهم!!!.

- هل تتحقق مصلحة المسلمين باقتحام أمير سعودي وسط موكب كبير لأمواج الحجاج المتلاطمة، وإصرار حراسه على تفريغ مساحة كبيرة حوله من الحجاج رغم التزام شديد، مما كان أحد الأسباب المباشرة في زيادة عدد القتلى والجرحى العام ١٤٢٦هـ، وألا يعد ذلك من قبيل الأعمال السيئة في حق الحجاج وسائر المسلمين!!!.

- هل تتحقق مصلحة عموم المسلمين عندما يجدون أنفسهم حيارى تائهين وقد ضلوا الطريق للمناسك، أو أخلوا بترتيب وقوعها، وذلك لأن المطوف خلا بهم واختفى عن ناظرهم وتركهم بعدما أخذ منهم جعلاً كبيراً، وأخذ من الفندق أو صاحب البناية التي أوصلهم للسكن بها عمولة كبيرة، وألا يعد ذلك تقصيراً في أداء سلطات الحج في واجباتها تجاه الحجاج، وألا يعد ذلك تقصيراً وإساءة لمعاملة الحجاج من قبل السلطات السعودية!!!.

- هل تتحقق مصلحة المسلمين وهم يبحثون عن العلماء الذين يركن إليهم، ويجدون عوضاً عنهم أناس غير مؤهلين للفتوى في أكشاك الفتوى، كل منهم يفتي

وفق رأيه الذاتي ورؤيته الشخصية ومقدار علمه، الأمر الذي تضاربت معه الفتاوى وأربك الحجاج!!!  
- هل تتحقق مصلحة المسلمين في ارتفاع تكاليف الحج لأرقام فلكية لا يطيقها إلا الأثرياء منهم على قلتهم، لتزايد الرسوم والتأمينات التي تجبيها السلطات السعودية من الحجاج ومن شركات الحج، دون أن يقابلها خدمات تذكر!!!.

- هل تتحقق مصلحة المسلمين في تدخل السلطات السعودية بحرمان بعضهم من أداء الحج لاعتبارات سياسية مثلما حدث مع الحجاج العراقيين العام ١٤٢٦هـ والعام ١٤٢٧هـ، أو التضييق على بعضهم بالإجراءات التعسفية والتمييزية ضدهم، وانتحال الذرائع للحد من أعدادهم، وعدم الاستجابة لمطالبهم بزيادة الحصة المخصصة لهم بما يتناسب مع أعدادهم مثلما يحدث مع بعثات الحج الإيرانية على مدى الأعوام الماضية، ومنعهم من تنظيم المسيرات السلمية، وعقد المؤتمرات للتعبير عن آرائهم، وقد كان الرسول ﷺ يعرض ما عنده على القبائل في موسم الحج، وألا يعد ذلك من قبيل السياسات التمييزية على خلفية المعتقد التي يأبأها القانون الدولي ومن قبله الشريعة الإسلامية!!!.

- هل تتحقق مصلحة المسلمين في انهيار مبنى سكني قديم على رؤوس سكانه الذين حشروا فيه بالمئات، وبما يزيد على أضعاف أضعاف طاقته وقدرة استيعابه وتحمله؟، وهل لا يعد ذلك تقصيراً من السلطات السعودية في اتخاذ التدابير والإجراءات الكفيلة بالحفاظ على أمن وسلامة الحجاج!!!.

- هل تتحقق مصلحة عامة المسلمين في نصب خيم مزودة بكل ما لذ وطاب من مأكّل ومشرب، وكافة وسائل التسلية بما في ذلك النرجيلة (المختلف حول حرمتها في الأيام العادية، فما بالنا بها يوم عرفة وعلى جبل عرفة؟) وكأنهم في رحلة خلوية على النحو الذي ذكره شاهد عيان في جريدة اللواء الصادرة في بيروت، أو ليس ذلك انتهاك لحرمة اليوم وحرمة المكان واستهتار بالغ بمشاعر أكثر من مليار ونصف المليار مسلم!!!.

- هل تتحقق مصالح عموم المسلمين في إصرار بعض المتشددّين من أتباع المذهب الوهابي على أن رمي الجمار لا يكون صحيحاً إلا في وقت الزوال، وأنه لا يصح في غيره، مما اضطر الآلاف من الحجاج لحمل أمتعتهم معهم لمسافة تزيد على خمسة كيلومترات واقتراش الأرصفة والطرق، وعدم

الأخذ بفتوى الوسطية والتيسير - التي خلص إليها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بعد دراسة مستفيضة - التي تجيز الرمي طوال اليوم، وتبيح التوسع في الإنابة للنساء والضعفاء من المرضى وذوي الأعذار والمسنين؟!!!.

- هل تتحقق مصلحة عموم المسلمين في تقديم رمي الجمرات - وهو واجب يجبر بدم، وتقديم المبيت بالمزدلفة وهو سنة وليس بركن يفسد الحج ويبطل بتركه - على الحفاظ على حياة ودماء الحجاج انصياعاً لفتاوى الوهابية المتطرفة التي ترى في كل خطوة تقصير في أداء الحج، وترفع من قدر الواجبات والسنن إلى منزلة الفرض، ولا تعي ضرورة وأهمية ترتيب الأولويات، وتوزع كتب مجانية على الحجاج تقسم الأمة إلى كافر ومشرك ومبتدع؟!!!.

ألا يدعو ذلك لضرورة المناداة بمؤتمر موسع على مستوى المجمع الفقهي في شتى أنحاء العالم الإسلامي وتجمعات المسلمين بالخارج، وبحيث ينتهي العلماء في شتى أنحاء العالم وعلى تعدد مذاهبهم ومواقفهم ومشاربهم، إلى فتوى موحدة يعمل بها الجميع، فتكون بذلك ملزمة حتى للسلطات التي تشرف على أمر المناسك، وتوعية الحجاج بهذه

الفتوى، بحيث تلتزم كافة بعثات الحجيج بهذه الفتوى، وتلتزم بالوقت المخصص لها للرمي على مدار اليوم، منعا للتكدس والتزاحم في وقت الزوال الذي يعتقد البعض بأفضليته على باقي الأوقات، ويعتقد البعض الآخر أنه الوقت الصحيح للرمي، مما يحدث إرباكاً للحجيج ويؤدي لوقوع مئات الضحايا كل عام؟!!!.

- وأية مصلحة لعموم المسلمين في استغلال أصحاب الفنادق والبنائيات لضيوف بيت الله الحرام ورفع أسعار المبيت بها في مواسم الحج والعمرة لأضعاف أضعاف أسعارها في الأيام العادية، والمعروف في الدنيا كلها أن المواسم يكون فيها تخفيض الأجر لا زيادتها؟!!!.

- وأية مصلحة تتحقق لعموم المسلمين في أن يجد الحاج نفسه محشوراً مع عشرين أو ثلاثين من رفقائه في غرفة لا تتسع بالكاد إلا لفردين أو ثلاثة على الأكثر، أو يجد الحاج - رجلاً كان أو امرأة - نفسه مضطراً للمبيت في ردهات الفندق أو بهوه بعدما اكتظت الحجرات بساكنيها، رغم أنهم سدّدوا الشركة السفر والسياحة أجر سرير في غرفة مزودة بحمام مستقل، مما يقضي على شعورهم بالراحة والأمان، ويحرمهم من أخذ قسط من النعاس أو الراحة يعينهم

على مواصلة مشقة الحج؟!.

- هل تتحقق مصلحة المسلمين وهم يحشرون بالمئات في خيام لا تتسع إلا لواحد من كل عشرة ممن يبيتون فيها، وذلك لجشع مقاولي الحج الذين تشتعل شهيتهم للمال في موسم الحج على حساب راحة الحجيج، فيستقبل العشرات منهم زيادة على العدد المقرر لهم، بل ويأخذون أجر الانتقال من جدة أو المدينة إلى مكة أو العكس سلفاً، ثم يحصل الحاج على تنازل عن حقه فيما دفعه من أجور للنقل - إذا رغب في التنقل بوسائله الخاصة - إذا دفع رشوة للموظف المختص، فهل يعقل أو يتصور أن يدفع إنسان رشوة لكي يحصل على تنازل منه عن حقه، لا لاستردادته، وفي بلاد الحرمين الشريفين؟!.

- هل تتحقق مصالح المسلمين والسلطات السعودية تتصرف في تأشيرات الحج وفق أهوائها، وتحابي بالزيادة من ترضى عنه، وتسلب بالنقصان من يرتكب ما يغضبها أو يعادى الأمراء السعوديين وحاشيتهم ووجهاء أقوامهم، بتأشيرات الحج، أو يتاجرون بأسعار أكبر كثيراً من المقرر لها، أو تسليم المسلمين المخالفين لهم للمخابرات الأمريكية وهم يؤدون فريضة الحج؟!.

- هل تتحقق مصالح عموم المسلمين وهم يجبرون على مغادرة الأراضي السعودية دون زيارة الحبيب المصطفى ﷺ، بدعوى أن الزمان المخصص لتأشيرات بقائهم قد فرغ أو أنها، وكأنهم ضيوف عليها وليسوا ضيوفاً للرحمن، أفلا يعد ذلك جفاء للنبي ﷺ وآله وإساءة معاملة لضيوف الرحمن؟!.

### الوهابية أعادت اليهود لجزيرة العرب:

أيها القارئ الكريم: إذا كان المسلمون أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وحافظوا على بقائهم خالية منهم، فإن الوهابية اليوم أعادتهم في صورة خبراء نפט، وجنود لقوات التحالف، وخدم وسائقين وعمال، وهذا ما حدا بالإمام أبي العزائم ﷺ أن يستغيث بجده المصطفى ﷺ قائلاً:

يا رسول الله ودا

عممن كل الوجود

جاس أهل الكفر داراً

بل طغى أهل الجحود

أنت يا مولاي أولى

بالجميع من الجود

قد طغى الكفار حتى

عززوا كل اليهود

والأشاعرة- وهى عقيدة الأزهر الشريف-  
والماتريديّة الأحناف<sup>(١)</sup>، واستنكر مفتيهم ابن باز فى  
مجلة (المجلة السعودية) اتباع المذاهب الأربعة أو  
غيرها، مع أن المنهج الرسمى لدولتهم والذى وضعه  
الملك عبد العزيز ينص على اعتماد واعتبار المذاهب  
الأربعة.

**ثانياً:** يمنعون التدريس والوعظ فى الحرمين  
الشريفيين ولو كان المدرس من كبار علماء المسلمين،  
ما لم يكن على مذهبهم، يمنعون غيرهم حتى لو كان  
شيخ الأزهر الشريف، مع أنه كان للمذاهب الأربعة  
فى الحرم المكى منابر هدمتها الوهابية، وكراسى  
للتدريس منعتها، وكان آخرها كرسى الدكتور محمد  
علوى المالكى الذى أحياه بعد أبيه وجده، لكنهم  
اتهموه بالضلال والكفر البواح فى كتابهم الحوار،  
وكان آخر كرسى للشافعية للشيخ عبد الرحمن  
الجهنى، وترك المجال لأبى بكر الجزائرى وأضرابه

(١) السلطات السعودية تعطى تأشيرات حج للصوفية والشيعية  
والأشاعرة والماتريديّة، وهذا اعتراف منها بإسلامهم، ثم  
يوزعون الكتب المجانية على الحجيج بتكفير هؤلاء المسلمين  
الذين أدخلوهم مكة والمدينة!!.

أسكنوهم بيت قدس  
بل وبكة فى وفود  
يا رسول الله أسرع  
بالشفاعة للمميد  
أفلا يكون كل ما تقدم مبرراً كافياً للدعوة لما فيه  
تحقيق منافع المسلمين بالفعل، بوضع الأماكن  
المقدسة، وإسناد تخطيط وتنظيم أعمال الحج والعمرة  
والإشراف عليها لمؤسسة أو هيئة إسلامية عالمية،  
تضم ممثلين لكافة الشعوب الإسلامية وتجمعاتهم  
بالخارج، واجتماع فقهاء الأمة على فتوى موحدة  
ملزمة للجميع على تعدد مذاهبهم وأفكارهم  
ومشاربهم، بحيث تؤدى مناسك الحج بيسر وسلام  
وأمن وسكينة واطمئنان، وتتحقق المقاصد الشرعية  
للحج بالتعارف والاتئلاف بين المسلمين، والانتفاع  
بهذه الشعيرة المباركة.

### الخطر الكبير على المقدسات:

والسبب الداعى إلى هذا الطلب هو استشعارنا  
بالخطر الكبير على المقدسات.. بسبب ما يلى:  
أولاً: تسلط الفرقة الوهابية بأفكارها المتشددة على  
الحرمين الشريفين رغم أنها مقدسات إسلامية، وليست  
وهابية، وتطفح كتبها بتكفير الصوفية والشيعية

ينادى بأعلى صوته بجوار المصطفى ﷺ أن: (أبوى النبي فى النار).. فإننا لله وإنا إليه راجعون.  
يفعلون ذلك بالرغم من أن الملك عبد العزيز عندما دخل مكة والمدينة، قال: إنها مقدمات إسلامية لا يجب أن تكون تحت سيطرة أحد، يقصد بذلك السادة الأشراف، إلا أن الوهابية اليوم سيطرت على الحرمين ومنعت غيرها.. فنحن نطالب بتنفيذ ما تعهد به الملك عبد العزيز أمام الأمة الإسلامية من حرية الدعوة بالحرمين الشريفين لجميع علماء المسلمين دون تفرقة.

**ثالثاً:** أتوا بالمرتزقة والجهال من العابسين عند المواجهة الشريفة يستدبرون المصطفى ﷺ بأفقيتهم وظهورهم، ويستقبلون زواره من المسلمين بوجوه عابسة مكفهرة تنظر إليهم شزراً، متهمة إياهم بالشرك والابتداع، يكادون أن يبطشوا بهم، يوبخون هذا، وينتهرون ذلك، ويضربون يد الثالث، ويرفعون أصواتهم زاجرين، متجاهلين أو ناسين قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الحجرات: 3).

**رابعاً:** تستغل الوهابية فريضة الحج أسوأ استغلال

حيث يوزعون كتباً وأشرطة كاسيت و C.D مجاناً على الحجيج لنشر أفكارهم التكفيرية، وتشكيك المسلم فى دينه، وفى رسوله، وفى الصالحين من رجالات الأمة الإسلامية، مما أوجد التنازع والتناحر وانتشار الفتن فى سائر ربوع العالم الإسلامى، وظهور الجماعات الإرهابية التى تهدد الأمن والسلام العالمى.  
**خامساً:** أعملوا معولهم فى هدم آثار النبى ﷺ وأهل بيته الكرام، والصحابة ؓ فى المدينة المنورة خاصة، والحرمين الشريفين عامة، حتى كاد أن لا يبقى منها إلا المسجد النبوى الشريف وحده، فى حين أن الأمم تعتر وتحتفظ بآثارها ذكرى وعبرة ودليلاً على ماضيها التليد، فلماذا يحرمون المسلمين من مشاهدة معالم وآثار معركة أحد وبدر والحديبية وحنين والأحزاب وغيرها من أيام الله؟.

لماذا ترضى الوهابية بهدم بيت السيدة خديجة الكبرى أم المؤمنين وحبيبة رسول رب العالمين، المكان الذى هو مهبط الوحي، ليكون مكانه دورات مياه وبيوت خلاء وميضات؟.. فأين الخوف من الله تعالى، وأين الحياء من رسول الله الكريم ﷺ وآله؟.

لماذا تحول البقعة الشريفة التى ولد فيها رسول الله ﷺ إلى سوق للبهائم، ثم حولها بالحيلة الصالحون إلى

مكتبة هي (مكتبة مكة المكرمة)؟.. ألم تقرأوا فى كتاب الله تعالى أن التابوت الذى كان ينتصر به بنو إسرائيل على عدوهم كان فيه عصاة سيدنا موسى عليه السلام ونعليه وعمارته؟!..

لقد شاهد العالم كله المعرض الذى أقامته السعودية عام ١٩٩٢م فى أكثر بلدان العالم (السعودية بين الأمس واليوم) وشاهد العالم آل سعود وهم يهتمون بتراثهم وتاريخهم، وكان من بين المعروضات: ملابس الملك عبد العزيز، ونظاراته، وحذائه، وتليفونه، والطاقيم الذى كان يجلس عليه، وقد أنفقت الحكومة السعودية ١٢ مليون ريال لصيانة قلعة فى الدرعية.. كما أنهم قاموا بتوسعة مسجد قباء، وأدخلوا فيه المكان الذى كان عليه مسجد ضرار الذى بناه المنافقون، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه.. وهذا المكان المشؤوم يسعون لإعمارهم بحجة توسعة مسجد قباء.. إذن نحن أمام قوم يحترمون تراثهم!!.. فلماذا هذا الانقضاض على تراث أمة الإسلام؟ ومن الذى يقف وراءه؟ ولحساب من!!!..

لماذا لم تلتفت الوهابية إلى آثار اليهود فى خيبر، أو حصن كعب بن الأشرف بالمدينة المنورة الذى تحفظه وتكتب عليه (تحذير: منطقة آثار يحذر التعدي

عليها تحت طائلة العقوبات الواردة بنظام الآثار بالمرسوم الملكى رقم ٢٦ بتاريخ ١٢/٦/١٣٩٢هـ)؟. هل ينتظرون عودة اليهود إلى المدينة؟... وهل يجوز أن يقتدى أو يقلد المسلم اليهود فى إزالتهم لكل أثر إسلامى فى القدس الشريف، فتزيل الوهابية آثارنا فى المدينة المنورة ومكة المكرمة؟.

**نقولها بصراحة:** إن ترك الحرمين الشريفين فى هذه الأيدي العابثة يمثل خطراً كبيراً لا يقل عن الخطر الذى يهدد المسجد الأقصى!!

**والأمل:** أن تفيق الأمة الإسلامية من رقدتها التى طالت، وترفع المظلمة عن الحرمين الشريفين، وتقضى على الغلو والتطرف، مع مراجعة التراث التكفيرى الرجعى، والعمل على حرية الدعوة بالمقدسات الشريفة دون أية هيمنة من أحد عليها منفرداً، مع تجديد ما اندرس من معالم وآثار إسلامية بها.

### **الوهابية فى خدمة من؟**

أثناء الحرب المستعرة بين العدو الصهيونى ولبنان المقاوم منتصف العام ٢٠٠٦م، تطل علينا المملكة السعودية عبر صحافتها- التى تديرها المخابرات الأمريكية مع بعض موارد لبنان المعادين بالسليقة

علها تفيد، وتساهم إلى حين فى إظهار حقيقتهم، ومشروعهم التخريبي السياسى والدينى فى تاريخ ومستقبل هذه الأمة المنكوبة بهم وبأمثالهم.

### أولى التأمّلات: إرضاء السيد الأمريكى

أن آل سعود لم يتخذوا هذا الموقف ضد حزب الله وحماس (يعنى بالمعنى المذهبى الضيق الذى نرفضه؛ ضد الشيعة الجهادية والسنة الجهادية)، إلا بأوامر ووحى أمريكى خالص؛ ولذلك لم تكن مصادفة أن يحتفى بوش الابن بالموقف السعودى، وأن يستشهد به فى (قمة الدول الثماني) فى موسكو، وأن تتاجر الصحافة الإسرائيلية أيضاً به، إن هذا يعنى مباشرة أن آل سعود تدار حياتهم وسياستهم ومصالحهم وفقاً للهوى الأمريكى حتى لو تعارض ذلك مع الإسلام الذى يدعون أنهم يحمون كعبته المشرفة ومسجد رسوله الأكرم، ترى هل أمثال هؤلاء الذين يخونون الجهاد السنّى والشيعى ويسمونهم (مغامرة غير محسوبة)، يستحقون أن تبقى الأماكن المقدسة رهينة بين أيديهم يوظفونها أمريكياً وإسرائيلياً كيفما تشاء أهواؤهم ونوازعهم !!!.

لكل ما هو عربى أو مقاوم، ويسيطر على مكاتبتها فى العواصم العربية بعض الصبية من المشهورين بتجارة الفياجرا والسهرات الحمراء لرؤسائهم - بالهجوم المستمر على المقاومة اللبنانية وبالتبرئة الدائمة والمضمرة لإسرائيل، فتلقى بمسئولية ما يجرى فى الجنوب اللبناي، بل فى لبنان من عدوان صهيونى جبان بدأ منذ يوم ١٣/٧/٢٠٠٦م، تلقى بالمسئولية على الضحية، على (حزب الله)، ويسعون جاهدين لتبرئة المجرم، الذى لم يترك حجراً على حجر فى لبنان إلا وهدمه.

\* ودعونا نسأل، لماذا اتخذ آل سعود هذا الموقف،

الذى يتعارض..

أولاً: مع الحقائق على الأرض.

وثانياً: مع العقيدة التى من المفترض أنهم حماة

مقدساتها.

وثالثاً: مع الأخوة العربية التى يدعون وصلاً

بها!! هل هم فعلاً بحثوا ونقبوا وأجهدوا أنفسهم على

المستوى الاستراتيجى والسياسى، فاكتشفوا أن حزب

الله فعلاً هو المجرم فى كل ما جرى، أم أن هناك

أسباباً أخرى فى نفس يعقوب قضاها!!.

\* دعونا نسجل بشأن الإجابة بعض التأمّلات،

بمغامرات لصالح أطراف غير لبنانية (يقصدون طبعاً وبكل جراءة إيران وسوريا). هكذا أضحى آل سعود، معلمين في المقاومة والوطنية رغم أنهم لم يضبطوا ولو مرة واحدة تاريخياً وهم في حالة شرف وعزة، كقوم مجاهدين، لقد كانوا ولا يزالون، دعاة فتن مذهبية، وعمالة مجانية للغرب منذ الأب (المؤسس) وحتى ذلك السكير الذي يحتل ثلاثة طوابق في فندق هيلتون رمسيس الأمير ترك بن عبد العزيز وزوجته هند الفاسي (أنظر أحدث فضائحه من ضرب للمصريين وإهانة لمصر في صحيفة الفجر ١٧/٧/٢٠٠٦)، لقد كان آل سعود ولا يزالون ناشرين للرديلة سواء بمعناها المباشر أو بمعناها السياسي غير المباشر، فكيف يتأتى لغير الجميل أن يصف الجمال، وكيف يتسنى لغير الطاهر أن يقيم الأظهار!!

### ثالث التأمّلات: تبرير خذلان المقاومة

ماذا يعنى ذلك الإلحاح السعودى عبر إعلامه الماجن، فى عواصم الضباب والتصحّر الذى جذب كل أفاق ودجال من الكتبة، فى وصف عملية حزب الله المسماة بـ (الوعد الصادق) أنها مغامرة غير محسوبة وتخدم قوى خارجية غير لبنانية، الإجابة

### ثاني التأمّلات: الأضرار التي لحقت بمصالح الأثرياء السعوديين

إن السعودية لم تتخذ هذا الموقف اللا أخلاقي واللا ديني ضد الشعب اللبناني ولصالح العدو الصهيوني إلا بعد أن تأكد لها أن مصالح الأثرياء السعوديين في بيروت وباقي أرجاء لبنان قد تضررت ضرراً بالغاً مثل مصالح الوليد بن طلال ومن على شاكلته، وأن لبنان التي كانت عاصمة غسيل الأموال السعودية الأولى في المنطقة، قد هُدمت على أموالهم، فتحرّكت ماكينات الأمراء، وبدعوى الحرص على لبنان، لتضخ عبر صحافة لندن السعودية (الحياة - الشرق الأوسط وأخواتهما)، وعبر الأبواق العربية الرخيصة التي امتلأ فمها وضميرها بالنفط فأخرس فيها المروءة العربية (مثل بعض الصحافة الرسمية المصرية)، تحرّكت لنتهم حزب الله ومن قبله حماس فوراً، لأنها لا تجرؤ على اتهام إسرائيل، وادعت ظمناً أنه قام بمغامرة غير محسوبة، والطريف أن آل سعود وصحافتهم تجرأوا أكثر بأن ذهبوا ليعلموننا بأن ثمة (مقاومة مشروعة، ومقاومة غير مشروعة) وأن حزب الله وحماس بأسرهما الجنود الصهاينة أضحوا لدى الأسرة الحاكمة في كعبة الرسول الأكرم من ذلك الصنف غير المشروع، ذلك الصنف الذى يقوم

الأولية لدينا تقول: إن هذا القول السعودي والذي بدأ تحت عنوان (صرح مصدر مسئول) دون ذكر اسمه، ثم تطور وازداد بجاجة حين وُضع تحت عنوان صريح يقول: (مجلس الوزراء السعودي يؤكد)، إذن هو موقف رسمي من آل سعود ضد حزب الله وحماس وكل حركات المقاومة الإسلامية وغير الإسلامية، وفي تقديرنا أن هذا الإصرار على وصف المقاومة اللبنانية والفلسطينية بهذه الأوصاف وتحميلها مسؤولية ما جرى دون النظر للاحتلال، يتمثل هدفه الرئيس في تقديرنا في أنهم - آل سعود - يغطون على تخاذلهم عن نصرمة المقاومة بمثل هذه المواقف، يغطون على ضعفهم، وممالاتهم للعدو الأمريكي / الإسرائيلي بمثل هذه الاتهامات التي لا تثبت أمام الحقائق المرة على الأرض، حقائق من عينة أن العدو الصهيوني ضرب (المطارات - الجسور - المستشفيات - الشاحنات - المساجد - الأطفال) ترى هل يستطيع آل سعود ومجلس وزراءهم وصحافة الكتبة أن يجيبونا ما علاقة هذه الأماكن بمغامرة حزب الله؟ وهل تؤدي المغامرة غير المحسوبة التي قام بها حزب الله الى هذا النوع من التخريب المتعمد للعدو الصهيوني؛ ألم يكن من

المنطقي أن يقتل العدو ويدمر البنية التحتية المسلحة لحزب الله، بدلاً من البنية التحتية لبلد بالكامل اسمه لبنان؟ وهل كان آل سعود وصحافتهم المدججة ببررون من خلال قلبهم للحقائق، لإسرائيل، إجرامها ضد المدنيين الأبرياء؟!.

\* ثم نكون أكثر صراحة مع آل سعود ما هي حكاية المغامرة غير المحسوبة تلك، والتي بدأ بعض الحكام العرب يكررونها خلف عبد الله بن عبد العزيز دون تمحص كاف، هل الجهاد والمقاومة باتت توصف في زماننا هذا بالمغامرة؟ وهل الجهاد يحتاج إلى إذن وتنسيق مسبق مع حكومات أقل ما توصف به أنها حكومات عاجزة وقرارها مرتهن أمريكياً؟ وهل يضمن آل سعود ألا يكرر السنيورة أو عبد الله ابن الحسين ما فعله والد الأخير إبان عهد السادات حين علم بموعد حرب ١٩٧٣م فذهب فوراً إلى جولدا مائير حاملاً لها الخبر وكأنه جاسوس رسمي لدى الموساد، وكان ذلك يوم ١٠/٥/١٩٧٣!!.

ثم أليس تاريخ هذه المنطقة بحكامها وثوراتها، ونهضتها كان كله قائماً على المغامرة غير المحسوبة.

ألم يفعلوا هم ذلك عندما أسسوا قواعد سلطاناتهم

على بلاد الحرمين.. حين جاء عبد العزيز بن سعود ومعه أربعون رجلاً من الكويت مدعوماً بالسلاح البريطاني يفتح مكة والمدينة والطائف والرياض وغيرهما من أهلها المسلمين!!؟

هل يستطيعون أن يقولوا لسيدنا محمد ﷺ: لقد قمت بمغامرة غير محسوبة في غزوة بدر، وغزوة تبوك، وسرية مؤتة، وخروج عمرو بن العاص لفتح مصر، وخروج خالد لفتح الشام، وخروج صلاح الدين ضد الصليبيين، وقطر ضد التتار!!.

أم تراهم يغمضون عيونهم عن (مجازفات) من قاموا بثورات التغيير الكبرى بدءاً من الثورة الفرنسية والروسية والناصرية؟.

ألا فليخرس منهم اللسان الذي يقطر سماً وحقداً وغلاً على أبطال الأمة ورجالاتها.

#### رابع التأملات: اتهام حزب الله بالخيانة

وهي تتصل بذلك الاتهام الرخيص أن حزب الله يعمل لصالح إيران وسوريا، والذي كرره الأمير ذو الرقية المتحركة (سعود الفيصل وزير خارجية المملكة)، وصدیق كونداليزا رايس، التي احتفل بعيد ميلادها في الرياض بتورته كبيرة في الوقت الذي يحرم فيه آل سعود ورجال دينهم من غلاة الوهابيين،

الاحتفال بالمولد النبوي (انظروا التناقض : عيد ميلاد كونداليزا شرعي ومقبول، أما عيد ميلاد سيدنا محمد رسول الله فحرام!!)(١).

والرد على هذا الاتهام وباختصار أن عملية حزب الله (الوعد الصادق) أتت في موعدها وتوقيتها وباستقلالية كاملة، فالسيد حسن نصر الله كان قد وعد بأسر جنود صهاينة لمبادلتهم بالأسرى اللبنانيين، وصرح بذلك عشر مرات سابقة على يوم الأسر (٢٠٠٦/٧/١٢)، وكون الأسر قد تم في توقيت تقديم الملف النووي الإيراني لمجلس الأمن، فلا علاقة لهذا بذلك، إنها الصدفة، وهي بالمناسبة صدفة لا تستدعي التبرؤ منها، فالعلاقة مع الشريف شرف، العلاقة بين حزب الله وإيران وتوافق المصالح بينهما لا يحتاج إلى اعتذار أو تفسير، الذي يحتاج إلى تفسير - لأنه أمر شاذ وخارج عن نطاق الإسلام والعروبة - هو علاقة بعض أنظمتنا بإسرائيل، هي علاقة حماة الكعبة المشرفة والحرمين الشريفين بالأمريكان، بل وبالإسرائيليين عبر عدنان خاشقجي ونسله؟ هؤلاء هم الذين يجب عليهم أن يقدموا لأمتهم تفسيراً عما

(١) انظر صحيفة أخبار اليوم القاهرية عدد ٢٠٠٥/١١/١٤م.

ينسجونه من علاقات مشبوهة، مهينة لإسلامهم ولبلائهم ولأمنهم مع أعداء هذا الإسلام وذاك البلد وتلك الأمة!!.

\* إن حزب الله - حسب علمنا - يعمل وفق هامش واسع من الحرية والحركة، ولا تستطيع سوريا أو إيران فرض شيء عليه ضد قناعاته الوطنية والقومية والإسلامية، إن من يعرف حزب الله جيداً يدرك أنه يتمتع بشفافية وإرادة واستقلالية تفوق مائة ضعف تلك الموجودة لدى حكومة آل سعود، ولدى غيرهم من ملوك ورؤساء بلادنا العربية!!.

### خامس التأمّلات: هل يؤتمنون على المقدسات؟

سؤال بسيط، يحتاج إلى إجابة بسيطة ومباشرة: هل أمثال هؤلاء (آل سعود) بعد ما جرى منهم في أزمة لبنان الأخيرة يؤتمنون على مقدسات المسلمين، وهم عبيد لغير المسلمين، وهم خدم مطيعين لكارهي (سيدنا محمد وآل سيدنا محمد) ونقصد به: بوش وأولمرت؟ هل يؤتمن هؤلاء على مقدسات من المفترض أن يشرف عليها رجال، مستنقلى الإرادة والضمير!!.

الإجابة المباشرة والبسيطة- والتي كررناها كثيراً، ولكننا لن نمل من تكرارها، كل حين، ومع كل

أزمة يظهر فيها الوجه الحقيقي لهذا الحكم الوهابي- هي أن هؤلاء أخطر على مقدسات المسلمين من (بوش) وأولمرت ذاته؟ لأن هؤلاء يقعون في خانة المنافقين، وليس خانة الكفار، والمنافقون - كما يعلمنا القرآن الكريم- ﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء: ١٤٥)، هنا في الدنيا!!.

هؤلاء يتحدثون بالإسلام وقلوبهم عامرة بمحبة الإسرائيليين، خائفة على حياتهم من المغامرات غير المحسوبة، هؤلاء يستخدمون الكعبة والحرمين كغطاء لممارسة أدوار (بغاء سياسي) تضر بجوهر الإسلام وعقيدته، ومن هنا تأتي خطورتهم، التي تتطلب من كل محب للمقدسات الحجازية أن يطالب بأن يرفعوا- فوراً - أيديهم عنها ويسلمونها للمسلمين، دولا وشعوباً، ففي ذلك رد للأمانة إلى أهلها، إن مواقف الوهابية الأخيرة تجاه حماس (السنية) وحزب الله (الشيعة)، تتطلب وعلى وجه السرعة، استرداد سلاح المقدسات من بين أيديهم فوراً، لأنه سلاح خطير، لعله في تقديرنا لا يقل خطراً عن الوجود الإسرائيلي ذاته في أرض فلسطين.

بل إن مواقفهم من أية مقاومة (سنية أو شيعية) ضد إسرائيل.. يؤكد أنهم يعملون للحفاظ على بقاء إسرائيل!!.

واليوم لا يوجد في العالم الإسلامي موحدون توحيداً صحيحاً إلا محمد بن عبد الوهاب ومدرسته، حيث إنه الذي قام برفع راية التوحيد كما قام الرسول ﷺ بنشر التوحيد بين المشركين.

### وحين ننظر ونقارن نجد أنه:

قبل أن يمر مائة عام على هجرة الرسول ﷺ كان الإسلام قد انتشر في أنحاء العالم، وصارت الدولة الإسلامية هي الدولة العظمى في العالم، وصارت الأمم تابعة لها حضارياً وعلمياً وتكنولوجياً.

ثم قامت الدولة الأموية بالانتساع الأفقى للعالم الإسلامى، وأدخلت أرضاً شامخة إلى رقعة الإسلام.

ثم قامت الدولة العباسية برفع راية الحضارة الإسلامية في جميع المجالات، وصارت بفضلها الحضارة الإسلامية هي النموذج الأول في العالم.

ثم قامت الدولة السلجوقية ودولة المماليك ودولة

الموحدين بتجديد شباب الإسلام حين ساد التمزق أرجاء العالم الإسلامى وبدأ ضعف الأمة، وبدأ

الانقراض عليها من خلال الدولة البيزنطية بالحملات الصليبية ومن خلال دولة الأندلس.

وهنا قامت دولة السلاجقة في العراق وفارس

وآسيا الصغرى، ودولة الموحدين في المغرب، ودولة

## الخاتمة

### نصيحة للفرقة الوهابية

انطلاقاً من قول النبي ﷺ: (الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) (رواه مسلم ٧٤/١ - ج ٥٥).

فبعد صدور العشرات من هذه السلسلة المباركة انتظرنا لعله ينصلح أو يتغير شئ من تصرفات الوهابية وأساليبهم.. ولكن لم يحصل من ذلك شئ.

فالوهابيون يصورون أو يتخيلون أن محمد بن عبد الوهاب وُلِدَ والأمة الإسلامية كانت قد عادت إلى الشرك، فدعاهم إلى التوحيد فحاربوه كما حارب المشركون الأوائل رسول الله ﷺ، وفي النهاية نصره الله بفضل الأمير محمد بن سعود كما نصر نبيه محمداً ﷺ بأهل يثرب<sup>(١)</sup>.

(١) راجع كتاب (الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته ودعوته)

للشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامى، قاضى المحكمة الشرعية

بقطر، وقدم له وصححه عبد العزيز بن باز مفتى السعودية،

طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٩٧٨م.

المماليك في مصر والشام، فتكونت قوة ضخمة جددت شباب الأمة وردت عن الإسلام القوى المعادية الثلاث: الصليبيين في الشام، والفرنجة في المغرب والأندلس، والتتار في الشرق.. وقد نجحت هذه الدول في التصدي لأعداء الإسلام والقضاء عليهم تماماً.

وبعد قرون من قوة وبأس الأمة الإسلامية عادت إلى الضعف والانقسام، ثم تجدد شباب الإسلام مرة أخرى في موجة من القوة تمثلت في الدولة العثمانية الشابة التي حملت راية الإسلام من جديد في ظل عصر الوحدة الإسلامية العثمانية، والتي استمرت طيلة أربعة قرون ونصف في قوة حضارية متمكنة، استطاعت خلالها أن تقضى على الدولة المسيحية الشرقية وتستولى على القسطنطينية، بل وصار حكام البندقية في إيطاليا يدفعون الجزية إلى خليفة المسلمين في العاصمة العثمانية، وأدخلت الإسلام إلى قلب أوروبا.

ثم ضعفت الدولة العثمانية بعد ذلك، حتى مزقتها الغزو الاستعماري الغربي عقب الحرب العالمية الأولى.

ثم كان أمل الأمة الإسلامية في القيادت الشابة

المستقلة في القرن العشرين - وخصوصاً بعد ظهور البترول - الذي وفر لها من الإمكانيات المادية والسياسية ما يجعلها تتطرق لتصبح المركز الحضاري والثقافي والعلمي والتكنولوجي للعالم.. إلا أن الوهابية وأمراءها سخروا الثروة الهائلة للبترول في الإنفاق على نوادي القمار وبيوت الدعارة وشرب الخمر وجميع الموبقات التي نهى عنها ديننا الحنيف، كان بإمكانهم أن يوظفوا هذا المال للتقدم العلمي والتكنولوجي واختراع سلاح قوى يحمي الأمة من أعدائها وخصوصاً أنه لم يكن لووكالة الطاقة الذرية أى وجود، ولا تقوم لجانها بالتفتيش على المنشآت النووية.

**ولكن..**

ما أن مرت السنون - وكما يقولون: العبرة بالنتائج - حتى وجدنا مدرسة ابن عبد الوهاب تنحصر نفسها في بضع نقاط لا تخرج عنها، وتريد فرضها بكل ما أوتيت من قوة ومال، تلك النقاط التي تنحصر في تلك السطور التي كتبها محمد بن عبد الوهاب والمنشورة باسم كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) والذي أغرق العالم الإسلامي به على سبيل الهدايا والتوزيع المجاني، وتركت الدولة البترولية

الأولى فى العالم أسباب القوة التى أمر الله تعالى بها،  
والتي جاء بها نبينا سيدنا محمد ﷺ، حتى انتهى بها  
الحال إلى الوقوع فى مصيدة اليهود والنصارى..

- إن الحكم بأن الشرك انتشر فى أمة الإسلام  
وتصديق ذلك إنما هو تكذيب الرسول ﷺ الذى قال  
فيما أخرجه أحمد والترمذى ومسلم: (إن الشيطان قد  
أيس أن يعبد المصلون فى جزيرة العرب، ولكن فى  
التحريش بينهم)، وكما قال ﷺ فيما أخرجه البخارى  
ومسلم: (ألا وإنى لست أخشى عليكم أن تشركوا،  
ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها).

وحيث إن الله تعالى يقول فى سورة العصر:  
﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا  
بِالصَّبْرِ﴾ (العصر ١-٣). فقد عزمنا أن نتوجه إليكم  
بهذه النصيحة- التى وجهها إليكم من قبل السيد  
الشريف يوسف هاشم الرفاعى وزير الأوقاف الكويتى  
الأسبق - والتى نرجو أن تكون مقبولة، سائلين الله  
المولى تعالى أن يرزقنا حقا ويرزقنا اتباعه، وأن  
يرزقنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وأن لا يجعله  
علينا متشابهاً فننتبع الهوى، والله الهادى للصواب.

**فنقول وبالله التوفيق:**

(١) لا يجوز اتهام المسلمين الموحدين الذين  
يصلون ويحجون ملبين مرددين (لبيك اللهم لبيك،  
لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك،  
لا شريك لك).

لا يجوز شرعاً اتهامهم بالشرك كما تطفح كتبكم  
ومنشوراتكم، وكما يجار خطيبكم يوم الحج الأكبر من  
مسجد الخيف بمنى صباح عيد الحجاج وكافة  
المسلمين، وكذلك يروّع نظيره فى المسجد الحرام يوم  
عيد الفطر بهذه التهجمات والافتراءات أهالى مكة  
والمعتمرين، فانتهوا هداكم الله تعالى، لأن ترويع  
المسلم حرام، لاسيما أهالى الحرمين الشريفين، وفى  
هذا المعنى نصوص شريفة صحيحة.

(٢) لقد كفرتم الصوفية والشيعية ثم الأشاعرة،  
واستنكرتم تقليد واتباع الأئمة الأربعة (أبو حنيفة،  
ومالك، والشافعى، وأحمد بن حنبل) فى حين أن  
هؤلاء كانوا ولازالوا يمثلون السواد الأعظم من  
المسلمين، كما أن المنهج الرسمى لدولتكم والذى  
وضعه الملك عبد العزيز ينص على اعتماد واعتبار  
المذاهب الأربعة.. فانتهوا هداكم الله.

ومن كان كافراً بعد إسلامه فى حكم المرتد الذى  
يباح دمه، فتذكروا حديث المصطفى ﷺ: (لا ترجعوا

بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) (رواه البخارى).

(٣) بعد أن فرغتم ممن سبق، سلطتم من المرتزقة الذين تحتضنهم من رمى بالضلال والغواية الجماعات والهيئات الإسلامية العاملة فى حقل الدعوة، والناشطة لإعلاء كلمة الله، والأمره بالمعروف والناهيه عن المنكر، مستخدمين فى ذلك الكتب والأشرطة ونحوها، وقاتم بترجمة هذه الكتب إلى مختلف اللغات وتوزيعها بوسائلكم الكثيرة مجاناً، كما نشرتم كتاباً فيه تكفير أهل أبو ظبى ودبى والإباضية الذين معكم فى مجلس التعاون الخليجى. أما هجومكم على الأزهر الشريف وعلمائه وعقيدته الأشعرية فقد تواتر عنكم كثيراً.

(٤) سلطتم أمثال: محمد جميل زينو الحلبي، وعبد الرحمن دمشقية السورى، وأبو بكر الجزائرى، وغيرهم من المرتزقة على علماء المسلمين أمثال المشايخ: السيد عبد الله بن الصديق الغمارى، والشيخ محمد متولى الشعراوى<sup>(١)</sup>، والدكتور محمد سعيد

(١) قال الألبانى: الشعراوى قبورى وضال مضل، ولا يعرف كيف يصلّى.

رمضان البوطى، والسيد محمد علوى المالكى، وغيرهم كثير فى عدد من بلدان المسلمين، وتستترتم وراءهم تمدونهم بالمال والكتب والحمايه، والفسح لكتبهم وتوزيعها مع غيرها من الرسائل المشابهة فى مواسم الحج وغيرها من مواسم التعرض لرحمة الله تعالى.

(٥) ترددون جملة الحديث الشريف: (كل بدعة ضلالة) بدون فهم للإنكار على غيركم، بينما تقرون بعض الأعمال المخالفة للسنة النبوية، ولا تتكرونها ولا تعدونها بدعة، سنذكر بعضاً منها فيما يلى:

(٦) إنكم تغلقون مسجد رسول الله ﷺ بعد صلاة العشاء مباشرة- وهو الذى لم يغلق قبلكم فى حياة المسلمين- وتمنعون الناس عن الاعتكاف والتهدج فيه، وتنسبون قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خَزِيٍّ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٤).

(٧) تفرضون على المؤذنين الحجازيين أسلوباً معيناً فى الأذان هو أسلوبكم فى نجد، وزمنياً معيناً محدوداً، وتطلبون عدم ترخيم الصوت وتحليته ببناء المسلمين لهذه الشعيرة العظيمة (الصلاة).

الشريفة أمام روضة النبي ﷺ والسلام أسوة بالرجال، وتفكرون في منع النساء من الطواف مع محارمهن بالبيت الحرام، خلافاً لما كان عليه السلف الصالح والمسلمون، وتحقرون النساء المؤمنات المحصنات القانتات، وتتهرونهن، وتحجبوهن عن رؤية المسجد والإمام بحواجز كثيفة، وتنتظرون إليهن نظرة الشك والارتياب، وهذه بدعة شنيعة لأنه إحداث ما لم يحدث في زمنه عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح، فقد كان يلي الإمام صفوف الرجال ثم الصبيان ثم النساء، ويصلون جميعاً وبلا حاجز خلفه ﷺ وآله.

(١١) أتيت بالمرتزقة والجهال من العابسين عند الروضة الشريفة يستديرون المصطفى ﷺ بأقفيتهم وظهورهم، ويستقبلون زواره المسلمين بوجه عابسة مكفهرة تنظر إليهم شزراً متهمه إياهم بالشرك والابتداع، يكادون أن يبطشوا بهم، يوبخون هذا، وينتهرون ذلك، ويضربون يد الثالث، ويرفعون أصواتهم زاجرين متجاهلين وناسين قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ\* إِنَّ الَّذِينَ يَغْضِبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ

(٨) تمنعون التدريس والوعظ في الحرمين الشريفين ولو كان المدرس من كبار علماء المسلمين، حتى لو كان من علماء الحجاز والأحساء ما لم يكن على مذهبكم، وبإذن صريح منكم، مكتوب ومختوم منكم فقط، ويمنع غيركم حتى لو كان شيخ الأزهر الشريف، فاتقوا الله ولا تغلوا في مذهبكم، وأحسنوا الظن بإخوانكم من علماء المسلمين.

(٩) تمنعون دفن المسلم الذي يموت خارج المدينة المنورة ومكة المكرمة من الدفن فيهما، وهما من البقاع الطيبة المباركة التي يحبها الله ورسوله، فتحرمون المسلمين ثواب الدفن في تلك البقاع الشريفة المباركة، فعن عبد الله بن عدي الزهري رحمه الله قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفاً بالحزورة يقول: (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أخرجت منك ما خرجت) (رواه أحمد، والترمذي، والنسائي وابن ماجه، الحاكم).

وعن ابن عمر رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: (من استطاع أن يموت بالمدينة، فليمت بها، فإنني أشفع لمن يموت بها) (رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان).

(١٠) تمنعون النساء من الوصول إلى المواجهة

قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ \* إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿الْحُجُرَاتِ: ٢-٤﴾.

كل هذا مع الكبر والاستمرار في إهانة أحباب المصطفى وزواره المؤمنين في حضرته الشريفة، وقبالة مضجعه الشريف الذي اعتبره شيخ الحنابلة ابن عقيل أفضل بقعة على اليابسة، كما نقل ذلك عن ابن القيم في كتابه (بدائع الفوائد ج ٣ ص ١٣٥-١٣٦). (١٢) تمنعون النساء من زيارة البقيع الشريف بلا دليل قطعي مجمع عليه من الشرع، وتضيقون على المسلمين في الزيارة إلا في أوقات محدودة وقصيرة، حتى أن بعضهم ينتهز فرصة تشييع الجنائز ليزور البقيع الشريف، وقد منعتم المزورين في المدينة المنورة من مرافقة الزائرين وقطعتم أرزاقهم، وبدونهم صار الناس يتخبطون ولا يعرفون أماكن روضات آل البيت الكرام وأمهات المؤمنين والصحابة رضی الله عنهم، وهذا ظلم وتعسف وقهر وبطر لا يرضاه الله تعالى ورسوله الكريم.. فانتهوا هداكم الله تعالى.

(١٣) هدمتم معالم روضات الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت الكرام رضی الله عنهم،

وتركتموها قاعاً صِفصفاً وشواهداً حجارة مبعثرة، لا يعلم ولا يعرف قبب هذا من هذا، بل سكب على بعضها (البنزين)<sup>(١)</sup>.. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فهلا أقيتم وسمحتم بالتحجير وهو مباح، وارتفاع القبر شبراً، وهو مباح مع الشاهدين، فقد ثبت أن النبي ﷺ وضع حجراً على قبر عثمان بن مظعون ﷺ ثم قال: (أتعلم بها قبر أخي وأدفن إليه من مات من أهلي) [رواه أبو داود في سننه باب الجنائز (٤٥٣/٣) رقم (٣٢٠٦)].

وقال خارجة بن زيد: رأيتني ونحن شبان في زمن عثمان ﷺ وإن أشدنا وثبة الذي يثب فوق قبر عثمان ابن مظعون حتى يتجاوزَه (رواه البخاري، فتح الباري ٣/٢٦٤).

(١٤) أنشأتم مكتب استجواب ومحاكمة وتحقيق في زاوية الحرم النبوي (القديمة سابقاً)، وكذلك بجوار البقيع (حالياً) وصرتم تحاكمون فيها من ترقبونه يتوسل أو يكثر الزيارة أو يخشع أو يبكي أو

(١) روضة السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام، أم الحبيب

المصطفى نبي هذه الأمة ﷺ وآله.

يدعو الله تعالى أمام الضريح الشريف متوسلاً به إلى الله تعالى، حيث توجهون لهم قائمة من الأسئلة- الجاهزة سلفاً- عن مشروعية الزيارة والتوسل والمولد الشريف، فمن وجدتموه مخالفاً لذلك سجنتموه وألغيتم إقامته من البلاد، مع أن هذه أمور تدور بين الاستحباب والإباحة عند العلماء حتى عند الحنابلة، فلا يجوز تكفير المسلم بها ومعاقبته.

يقول السيد يوسف هاشم الرفاعي: وقد حدثني من أثق به من السجناء أنه كانت الأغلال في يديه طيلة فترة السجن الذي امتد شهراً، وكان يتوضأ ويصلي وهي في يده، كما كان ممنوعاً حتى من قراءة القرآن الكريم.. فاتقوا الله تعالى فإن الظلم ظلمات يوم القيامة.

ولا يجوز أن يكون فعل ذلك في مسجد النبي المبعوث رحمة للعالمين الذي قال: (إنما أنا رحمة مهداة) (رواه البيهقي والحاكم والدارمي والهيثمى والبزار). وبعثه الله تعالى رحمة للعالمين، فكيف بالمسلمين الذين تعاملونهم هذه المعاملة القاسية المنكرة بجواره الكريم وفي مسجده الشريف، وهو القائل عليه الصلاة والسلام فيما رواه البيهقي والحاكم البزار: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون). و(إن الله

عز وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) (رواه أحمد، وابن أبي شيبة، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، والحاكم).

(١٥) سمحتم لأحد المحسنين من أهل المدينة بهدم وإعادة بناء مسجد أبي بكر رضي الله عنه في جبل الخندق على حسابيه الخاص، وبعد الهدم أوقفتم رخصة البناء لأنكم تعتبرون زيارة المساجد السبعة في موقع معركة الخندق النازلة فيها سورة الأحزاب بدعة، بل وتتمنون هدمها.

(١٦) تمنعون الناس من إدخال وقراءة كتاب (دلائل الخيرات) للشيخ العارف بالله محمد سليمان الجزولي الحسنى في الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم. وكذا غيره من الكتب في حين أنكم تعلمون ما يدخل ويعرض من الكتب والمجلات والمطبوعات المنكرة شرعاً.. فاتقوا الله تعالى.

(١٧) تتجسسون، وتلاحقون، وتستجوبون، وتعاقبون من يقيم مجالس الاحتفال والاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف التي تخلو من أى منكر فى الشرع. فى حين لا تعترضون على مجالس اللهو والطرب والغناء ومظاهرها بشتى ألوانها وأنواعها- فهل يجوز الكيل بمكيالين؟ وهل تجوز إهانة المؤمن

المحب ومرضاة الفاسق المستهتر؟<sup>(١)</sup>

(١٨) تمنعون الأئمة من (القنوت) في المساجد في صلاة الصبح وتعتبرونه بدعة، علما بأنه ثابت شرعا لدى إمامين من الأئمة الأربعة هما: الشافعي، ومالك رضى الله عنهما، فلماذا فرض الرأى الواحد، والتضييق على المسلمين؟.. فاتقوا الله تعالى.

(١٩) لا تعهدون بالإمامة في الحرمين الشريفين إلا لأحدكم (من نجد)، وتحظرونها على من سواكم من علماء الحجاز والأحساء وغيرهم، فهل هذا من العدل أو من الدين بالضرورة؟.. فاتقوا الله تعالى، وأقسطوا إنه تعالى يحب المقسطين.

(٢٠) أعملتم معولكم في هدم آثار النبي ﷺ وآله والصحابة الكرام في المدينة المنورة خاصة والحرمين الشريفين عامة، حتى كاد أن لا يبقى منها إلا المسجد النبوى الشريف وحده، في حين أن الأمم تعتر وتحتفظ بآثارها ذكرى وعبرة ودليلا على ماضيها التليد، وترون أن كل أثر يقصد للاطلاع

(١) لم نسمع صوتاً لدعاة الوهابية بالاعتراض على ما تقدمه الفضائيات السعودية (روتانا و MPC و ART) من عهر ومجون وفسوق.

والزيارة شرك بالله تعالى.. والله تعالى أمرنا بأن نسير في الأرض لننظر آثار المشركين فنعتبر بها كعاد وثمود الموجودة في (ديار صالح- العلا قرب المدينة المنورة)، والتي لا تزال مزارا للسائحين حيث قال الله تعالى: ﴿قَدْ خَلتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧).

وقال تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ \* ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (غافر: ٢١-٢٢).

وقال تعالى: ﴿لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ (إبراهيم: ٩).

فلماذا تحرمون المسلمين من مشاهدة معالم وآثار معركة أحد وبدر والحديبية وحنين والأحزاب وغيرها من (أيام الله) التي نصر بها رسوله وعباده الصالحين

وهزم الشرك والمشركين؟.. فاتقوا الله وكونوا من أولى الألباب.

(٢١) أويتم (ناصر الألباني) ونصرتموه وسمحت له بنشر كتابه: (أحكام الجنائز وبدعها). الذى طالب فيه بإخراج روضة المصطفى ﷺ من المسجد الشريف، وعينتموه عضواً فى المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة وأستاذاً بها- وهو ساعاتى- ولما أخرج الملك فيصل مع بعض أتباعه وطردهم أعدتموه إلى نفس المنصب بعد ذلك.. ولا تزال كتبه الكاسدة مفسوح لها ومشجعة عندكم، فى الوقت الذى منعت فيه بعض كتب حجة الإسلام الغزالي<sup>(١)</sup> والمالكى والبوطى، وابن حجر والنووى<sup>(٢)</sup> وغيرهم من علماء المسلمين.. فأين العدل والقسط؟.

(٢٢) احتضنتم تلميذ الألبانى ووكيله فى الكويت

(١) قال الألبانى: الغزالي من دعاة جهنم، وشيخ مأفون، وقال أبو إسحق الحوينى: كتبه مليئة بالخبث.

(٢) يقول أبواق الوهابية: يجب تنقية مؤلفاتهما من الضلالات، راجع رسالتان فى أخطاء فتح البارى فى العقيدة، إعداد أبى يوسف بن يحيى المرزوقى، وبحاشيتيهما تعليقات لابن باز ومحب الدين الخطيب.

(عبد الرحمن عبد الخالق) ووجهتم أتباعكم إليه، وأمددتموه بالمدد الكامل وهو الذى هاجم فى كتابه (فضائح الصوفية) عامة الأولياء والصالحين، واعتبر كل الصوفية زنادقة كافرين باطنيين وضالين، ولو كان منهم من أتى عليه وزكاه ابن تيمية وابن رجب والذهبي وبقبة مشايخكم المعتمدين عندكم، وفى الحديث القدسي الصحيح: (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب) (رواه البخارى).. فاتقوا الله تعالى وانتهوا.

(٢٣) تنتهزون كل عام فرصة صيانة وصبغة وترميم المسجد النبوى الشريف، لتزيلوا كثيراً من المعالم الإسلامية الموجودة فى خلوة المسجد الشريف من الآثار والمدايح النبوية، فقد طمستم كثيراً من أبيات البردة النبوية للبوصيرى، وقد أردتم طمس البيتين الشهيرين- المكتوبين على الشباك الشريف- الواردين فى قصة العتبي كما ذكرها ابن كثير فى التفسير (٢/٢٠٦):

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه

فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى فداء لقبر أنت ساكنه

وقد وجه هذا الرجل المئات من أتباعه ومقلديه ونحوهم ممن تأثر بمذهبيكم، وجههم - وهم حاملي السلاح - إلى هدم ونبش روضات المسلمين الصالحين في عدن باليمن<sup>(١)</sup> منذ سنوات قليلة فعاثوا في الأرض فساداً وخراباً، فنبشوا روضات الموتى بالمساحى ونحوها، حتى أخرجوا عظام بعض الموتى وانتهكوا حرمتهم، وأثاروا فتنة عمياء، وبلغنا أنهم استخدموا في ذلك المتفجرات (الديناميت) في بعض المواضع في اليمن. (وهذا كله في صحيفة أعمالكم).

(٢٥) سميت المصحف الشريف الذي أمر بطبعه الملك فهد بـ: (مصحف المدينة النبوية) بدلاً من أن يسمى (مصحف المدينة المنورة)، وكأنكم لا تقررون أن هذه المدينة المباركة قد استتارت - بل استتارت الدنيا كلها - ببعثة ورسالة سيدنا محمد ﷺ، وقديماً هتفت جوارى الأنصار عند هجرته الشريفة مرحبات: طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا الله داع

(١) وعلى رأسهم الإمام الربانى الحبيب العيدروس العدنى، بركة عدن وحضرموت ﷺ، ولكن الله رد كيدهم حيث جدد مشهده وأعيد بناء قبته المباركة.

فيه العفاف وفيه الجود والكرم

لولا أن نهاكم الملك فهد عندما بلغه الأمر وأمر بإعادتها، فما هذا الجفاء والصد عن نبينا ﷺ والوسيلة بيننا وبين ربنا تعالى؟ ما الأمر الذي بينكم وبينه؟، وكأنكم نسيتم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٧).

(٢٤) سمحتم للمدعو مقبل بن هادى المعروف بكثرة سبابه وطعنه على مخالفيه من العلماء والدعاة إلى الله وصلحاء هذه الأمة، كما تشهد بذلك كتبه وأسرطته، أن يتقدم يبحث فى نهاية دراسته الجامعية فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بعنوان: (حول القبة المبنية على قبر الرسول ﷺ)، وإشراف الشيخ حماد الأنصارى، طالب فيها جهازاً نهاراً بإخراج القبر الشريف من المسجد النبوى الشريف، واعتبر وجود القبر والقبة الشريفة بدعة كبيرة، وطالب بإزالتها وهدمها. ومنحتموه على ذلك درجة الفوز والنجاح.

فهل تكرمون من يحاد رسول الإسلام، حبيب الله، رحمة العالمين، وخليله عليه الصلاة والسلام؟!.

فهو البدر والقمر والنور، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا\* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٥-٤٦). وقال سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ\* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥-١٦).

وارجعوا إلى كتب التفسير وهي كثيرة لتروا أنهم فسروا النور في الآية الشريفة بأنه المصطفى ﷺ، وهنا لا نجد لكم في نور ذاته الشريفة، بل نقول: إنه عليه الصلاة والسلام كان نوراً ورحمة بما جاء به من كتاب وسنة وهداية، قال تعالى: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٦).

(٢٦) تصرون على تسمية الجهة المشرفة على شئون الحرمين الشريفين: (رئاسة الحرم المكي والمسجد النبوي الشريف) ولا تقولون: (الحرم النبوي الشريف)، وكذلك في إعلانات الطرق الدالة على ذلك والموجهة إليه.. فلماذا لا يكون مسجده ﷺ حرماً؟!.

كيف وقد جعل النبي ﷺ المدينة كلها حرماً، فقد قال عاصم بن سليمان الأحول: قلت لأنس: أحرّم

رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: نعم، ما بين كذا وكذا، فمن أحدث فيها حدثاً- قال لي: هذه شديدة، من أحدث فيها حدثاً- فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. وفي رواية عن أنس قال: (ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال: (هذا جبل يحبنا ونحبه) فلما أشرف على المدينة قال: (اللهم إني أحرّم ما بين جبلها مثل ما حرّم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم) (رواه البخاري ومسلم).

### (٢٧) تزوير التراث

دأبتم على أن تحذفوا ما لا يعجبكم ويرضيك من كتب التراث الإسلامي التي لا تستطيعون منع دخولها المملكة لأن عامة المسلمين يحتاجون إليها، وفي هذا اعتداء شرعي وقانوني على آراء المؤلفين من علماء السلف الصالح الذين لا يستطيعون مقاضاتكم في الدنيا بل عند الديان في الآخرة.. ومما حُذِفَ أو غُيِّرَ وزُور:

★ كتاب (الأذكار) للإمام محيي الدين النووي وذلك في طبعة (دار الهدى) بالرياض سنة ١٤٠٩هـ.

بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط الشامي، استبدل

للقرآن الكريم بديلاً ومنافساً لتفسير الجلالين ولبس على الناس أنه هو ليطمئن ترويجه على العامة.

(٢٨) وفي الوقت الذي تفصلون النساء عن ذويهم ومحارمهم في المسجد النبوي بحجة الغيرة على العرض والدين، توقفون الرجال من أتباعكم أمام مداخل النساء يستشرفونهن وكأنهم معصومون عن كل ما يصدر عن غيرهم، كما أنكم توقفون مراقبيكم من الرجال بين صفوف الطائفين والطائفات من الحجاج والمعتمرين يستشرفون وجوه النساء، ويطالبونهن بالنقاب خلافاً لما عليه الجمهور من وجوب كشف الوجوه عند أداء هذه الشعيرة.

(٢٩) لا تعترضون على من يرعب المسلمين الموجودين في الحرم المكي ويحقق معهم ثم يقبض عليهم إذا لم يجد معهم (سند الإقامة)، خلافاً لقول الله تعالى عن الحرم الشريف: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ (آل عمران: ٩٧). وهو أيضاً مما يشوش ويعكر الصفو والهدوء والسكينة والهيبة على المعتكفين والركع السجود.

(٣٠) تمنعون وتمتنعون في المحاكم الشرعية عن إبرام عقود الزواج والنكاح بين المسلمين والمسلمات لكل مسلم غريب ومسلمة إذا كان زائراً ولا يملك سند

(ص ٢٩٥) عنوان (فصل في زيارة قبر الرسول ﷺ) بعنوان: (فصل في زيارة مسجد رسول الله ﷺ) مع حذف عدة أسطر من أول الفصل وآخره، وحذف قصة العتبي التي ذكرها الإمام النووي بكاملها. وهذا اعتداء جائر على المؤلف وكتابه، يقول السيد يوسف هاشم الرفاعي: ولما روجع المحقق أجاب بأن وكلاءكم هم الذين غيروا وبدلوا، ولدى صورة بخط يده بذلك.

★ حذفت عبارات لا تعجبكم من حاشية الصاوي على تفسير الجلالين.

★ حذف الفصل الخاص بالأولياء والصالحين من حاشية ابن عابدين الشامي في الفقه الحنفي.

★ حذف الجزء العاشر من الفتاوى لابن تيمية، وهو الخاص بالتصوف في طبعتمكم الأخيرة للفتاوى.

★ حاول ابن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقاً) أن يستدرك على ما لا يعجبه في كتاب (فتح الباري بشرح البخاري) للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني فأصدر مع معاونيه (ثلاثة أجزاء) ثم توقف عن التعليق، وقد فتح باب شر بهذه التعليقات.

★ فسح إلى أبي بكر الجزائري بأن يعمل تفسيراً

الإقامة، وهذه بدعة وظلم فى ذمتكم لو ارتكب ما هو محرم شرعاً.

(٣١) ترفضون أن تسجلوا أى طالب للدراسات العليا فى جامعاتكم إلا بعد أن تمنحوه ما تسمونه بـ (العقيدة الصحيحة)، ولا تكتفون بأنه مسلم من عامة المسلمين الموحدين، وهذه عصبية ممقوتة.

(٣٢) إذا اختلف معكم أحد فى موضوع أو أمر فقهى أو عقدى، أصدرتم كتباً فى ذمه وتبديعه أو تشريكه، ومع هذا لا تمنحونه حقه فى الدفاع عن نفسه وتبرئتها من ذلك، كما حصل مع السيد المالكي وأبو غدة والصابونى وغيرهم كثير.

(٣٣) سعيتم لبدعة كبيرة لم تسبقوا إليها حتى من أسلافكم فى العقيدة والمنهج، وهى أنكم سعيتم لغلق وقفل (البقيع الشريف) ومنع الدفن فيه، ونقل دفن الأموات الجدد إلى موقع آخر بعيد عن موقع الشرك والبدع فى رأيكم، ولمنع الناس من الدخول إلى البقيع وزيارة من فيه من الآل والصحابة والتابعين وبقية الصالحين، ولكن الله تعالى أحبب مسعاكم وهياً من أمر بتوسعة البقيع الشريف حتى لا تكون الحجة عندكم ضيقه عن استيعاب من يموت من المسلمين.

(٣٤) رضيتم ولم تعارضوا هدم بيت السيدة

خديجة الكبرى أم المؤمنين والحببية الأولى لرسول رب العالمين ﷺ وآله، المكان الذى هو مهبط الوحي الأول عليه من رب العزة والجلال، وسكنتم على هذا الهدم راضين أن يكون المكان بعد هدمه دورات مياه وبيوت خلاء، وميضات.

فأين الخوف من الله تعالى؟ وأين الحياء من رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام؟!.

(٣٥) حاولتم - ولازلتم تحاولون - وجعلتم دأبكم هدم البقية الباقية من آثار رسول الله ﷺ ألا وهى (البقيعة الشريفة التى ولد فيها) التى هدمت ثم جعلت سوقاً للبهائم، ثم حولها بالحيلة الصالحون إلى مكتبة هى (مكتبة مكة المكرمة)، فصرتم ترمون المكان بعيون الشر والتهديد والانتقام وتتربصون به الدوائر، وطالبتهم صراحة بهدمه، واستعدتكم السلطة وحرضتموها على ذلك بعد اتخاذ قرار بذلك من هيئة كبار علمائكم قبل سنوات قليلة، يقول السيد الهاشمى: (وعندى شريط صريح بذلك)، غير أن الله قيض من تجاهل طلبكم وجمده، فيا سوء الأدب وقلة الوفاء لهذا النبى الكريم الذى أخرجنا الله به وإياكم والأجداد من الظلمات إلى النور، ويا قلة الحياء منه يوم الورد على حوضه الشريف.. ويا بؤس وشقاء فرقة تكره

نبيها سواء بالقول أو العمل وتحقيره وتسعى لمحو آثاره. والله تعالى يقول لنا: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥).

والله تعالى يقول ممتناً على بنى إسرائيل بطالوت وموسى وهارون: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلَ مُوسَىٰ وَآلَ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٨).

وقال المفسرون: إن البقية المذكورة هي عصاة موسى ونعليه.. الخ.

واقروا إن شئتم الأحاديث الصحيحة الواردة فيما يتعلق بأثار النبي ﷺ واهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بها المذكورة في ثنايا أبواب صحيح البخارى، ففيه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وفيه الغنية لقوم يعقلون ويتدبرون.

(٣٦) كان أسلافكم حنابلة المذهب، يتبعون ويفقدون مذهب الإمام الشيخ أحمد بن حنبل ﷺ ابتداء من ابن تيمية وابن القيم وابن رجب وابن عبد الهادى وابن قدامة المقدسى، ومروراً بالزرخشى ومرعى بن يوسف وابن هبيرة والحجاوى والمرداوى والبعلى والبهوتى وابن مفلح.

ولكنكم الآن تخليتم عن هذا المذهب وقتلتم: (إنكم سلفيون) حتى بالمخالفة لشيخكم محمد بن عبد الوهاب، حيث أعلن عبد العزيز بن باز (القائم بالفتوى والإرشاد) لمجلة (المجلة السعودية) فى مقابلة معه: إنه لا يلتزم ولا يعتمد على المذهب الحنبلى وفقه الحنابلة، وأنكم تلتزمون بالكتاب والسنة فقط.

فسبحان الله تعالى.. هل كان الإمام أحمد، وإخوانه الأئمة الآخرون إلا ملتزمين بذلك. أم هل بلغتم وابن باز وأتباعكم مرتبة (المجتهد المطلق).. ومرتبة الإمام الذى يجتهد رأيه ولا يتبع أو يقلد من سبقه، نعظكم أن تزعموا ذلك ونعوذ بالله تعالى من الجهل والغرور والدعوى، وأن نكون فى الزمان الذى أخير عنه النبى ﷺ وآله بقوله: (أن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج. والهرج القتل) (رواه البخارى ومسلم).

وقوله ﷺ: (إن الله لا يقبض العلم قبضاً من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) (رواه البخارى ومسلم).

(٣٧) سمحتم للصغار وسفهاء الأحلام بمهاجمة السلف الصالح الأعلام لهذه الأمة، ومنهم حجة

الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى، حيث سمحتم وفسحتم للمدعو محمود الحداد أن ينشئ كتاباً يزعم أنه يجمع تخريجي العراقي والزيدي لكتاب إحياء علوم الدين، فبدأه بمقدمة رمى فيها الإمام الغزالي بالضلال وبعظائم الأمور.

وذلك طبعا بعد التهجم بشتى وسائل مطبوعاتكم على الإمام أبي الحسن الأشعري وأتباعه من السواد الأعظم من المسلمين منذ مئات السنين، حيث وصفتموهم بالضالين المضلين (راجعوا أعداد مجلتكم، (البحوث الإسلامية)، ومنهج أهل السنة والجماعة لسفر الحوالى وسواها).

(٣٨) ضيقتم ثم أوصدتم وأقفلتم (باب النصيحة) من المسلمين لأئمتهم وحكامهم وأولى الأمر منهم، وأفتيتهم بمعصية من يخالف ذلك وعاديتموه، فى الوقت الذى فيه المسلمون وحكامهم بأمس الحاجة إلى الوعظ والنصيحة بالحسنى، وصلى الله تعالى على القائل: (الدين النصيحة) قلنا: لمن يا رسول الله، قال: (الله) وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) (رواه مسلم ٧٤/١ رقم ٥٥).

(٣٩) أغريتم الشباب الأغرار بمذهبكم وآرائكم المتشددة كجهيمان العتيبي قتييل الحرم المكي

وجماعته، وكان شيخكم شيخهم ومرشدهم، يثوبون إليه ويرجعون، ويصدرون عن آرائه هو ابن باز والجزائري، وكانوا يسرحون تحت أنظاركم يضايقون المسلمين فى الحرمين، يأمرن وينهون ويمرحون، حتى إذا قويت شوكتهم وطالت أظفارهم وارتكبوا فعلتهم وأحيط بهم فسقطوا بين قتيل وجريح وأسير.. قلتم: إنكم براء منهم ومما كانوا يفعلون.. وكتبهم ونشراتهم التى خلفوها خير شاهد ودليل على ذلك، فمن آرائكم المتشددة استقت، ومنها شربت حتى سملت، ولازلتكم على استحياء قتلون. باسم الكتاب والسنة.. فاتقوا الله الذى إليه ترجعون.

(٤٠) كفرتم الصوفية والشيعية ثم الأشاعرة والماتريدية وهم سواد المسلمين ثم بقية الدعوة والمفكرين.. فماذا أبقيتم غيركم من المسلمين؟!.

(٤١) منعتم الدروس إلا دروسكم، والمذاهب إلا مذهبكم، والوعظ إلا وعظكم، والدعاة إلا دعواتكم، فتعطلت مجالس العلم، ودرست محافل الوعظ، وخوت حلقات القرآن، واستخفت مجالس الذكر، فماذا غداً أنتم لربكم قائلون.. يوم يقول: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ (الصافات: ٢٤).

(٤٢) كفرتم ابن عربى ثم ألحقتم به حجة الإسلام

الغزالي ثم التفتّم لأبى الحسن الأشعري، وبعده قاتم ما مات مسلم في البوسنة شهيداً، ولا مات مسلم في الشيشان شهيداً، ولا كذلك الشهداء في أفغانستان لأن عقيدتهم لم تكن صحيحة وسليمة، بل كانوا أحنافاً مقلدة تائهين هالكين، وأبقيتم أنفسكم وحدكم الناجين، ونسيتم قوله عليه الصلاة والسلام: (إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم) (رواه مالك وأحمد والبخارى في الأدب المفرد، ومسلم وأبو داود).

(٤٤) أنشأت جامعة في المدينة المنورة سميتموها (الجامعة الإسلامية) بجوار سيد المرسلين ﷺ وآله، فهرع الناس والعلماء إليها بفلذات أكبادهم وأبنائهم مسرعين فرحين لينهلوا من هذا المنبع، ظانين أنها ستزيدهم محبة واتباعاً لحبيبهم ﷺ وآله الطيبين وأصحابه والتابعين.. فإذا بكم تدرسونهم كيف يجافونه ويجافونهم أجمعين.. وتجعلون الطلاب على بعضهم يتجسسون لينقلوا إليكم أسماء وأخبار من سميتموهم (القبوريين) الذين يكثرون الزيارة والسلام على سيد المرسلين ورحمة الله للعالمين، حتى يكونوا من المحاربيين المنبوذين المفصولين، إلا من والاكم وأطاعكم فهو وحده الصادق الأمين.

ومن تخرج بكم وتشرب بأرائكم من الناجحين

صرتم ترسلونهم إلى بلادهم وكلاء عنكم منذرين ومبشرين لتجديد إسلام آبائهم وأقوامهم الضالين بزعمكم، وتغدقون عليهم الرواتب وتفتنون لهم المكاتب وتفسحون الميادين، فتقوم القيامة وينشب الخلاف والعداء بينهم وبين العلماء والصلحاء من آبائهم وشيوخهم السابقين، وكأنهم (قنابل موقوتة) عبأتموها بكل سوء ظن وحقد دفين، مما جعل البلاد الإسلامية وخاصة إفريقيا وآسيا ساحة للمعارك والخلافات بين المسلمين، بل وصل الأمر هذا إلى البلدان الإسلامية التي استقلت حديثاً من روسيا، وإلى الأقليات والجاليات المسلمة في أوروبا وأمريكا وأستراليا وغيرها.. فإلى الله المشتكى.

(٤٤) لم يقل ابن تيمية ولا ابن القيم، ولا أحد من أئمة السلف من قبلهما أن الصوفية مشركون، بل قالوا: إن منهم من يصل إلى مقام الصديقين، فراجعوا إن شئتم كتب الذهبي وابن رجب وفتاوى ابن تيمية ومدارج السالكين لابن القيم وغيرها. ولكنكم تكفرون الصوفية (كافة) وتصفونهم بالابتداع والشرك.

ويفعل الشيء نفسه أحبابكم وتلاميذكم المحدثون كأمثال عبد الرحمن عبد الخالق والجزائري وزينو ودمشقية والألباني، ومقبل الوادعي، ومن لف لفهم،

فهل آراؤكم هذه تابعة للسلف الصالح، أم أنتم بها منفردون مبتدعون؟! وهل يجوز أن تقولوا: سلفيون، ولم يسبقكم سلفي إلى هذا الأمر المقيت!؟.

(٤٥) بلاد أمريكا وأوروبا وصلها داؤكم الدفين فاشتعل الخلاف في مساجد ومدارس المسلمين، فهذا تابع لابن باز وابن عثيمين، يكفر الصوفية والذاكرين، وهذا أشعري أو ماتريدي وهذا ديبوندي أو بريلوي.. الخ، يحارب بعضهم بعضاً، ويحرم الصلاة والزواج والتواصل فيما بينهم ويقطع أوامر الدين، وقد شاهدنا منع خطيب من الخطابة في مسجد بأمريكا لأنه صوفي فقام الشجار بين المصلين.. فالتوبة إلى الله رب العالمين القائل: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١).

(٤٦) إن ما حصل من مذابح ومجازر ومآسى تشوه سمعة الإسلام وتفتك بالمسلمين خاصة كالتى فى الجزائر ومصر، أو التى حدثت فى الحرم المكى، ما هى إلا ثمرة خريجكم وآرائكم وقراءة كتبكم ومطبوعاتكم، التى بنيت على التكفير والتشريك والتبديع وسوء الظن بالمسلمين.

ولنتبينوا ويتبين الناس.. أنظروا هل فيهم (المتشددون) صوفى أو أزهرى أو أشعري أو مقلد

للمذاهب الأربعة المجتهدين؟! وبعد أن أطلقتموهم سكتهم ولزمتهم الصمت، وتفرجتهم ولم تشجبوا أعمالهم، ولم تكونوا من الناصحين، فليت شعري من هو (الغوى المبين)؟!.

(٤٧) تتهمون المخالفين لكم من المسلمين بأنهم جهمية أو معتزلة مارقين. وأنتم الجهمية لأنكم وافقتموهم فى بعض آرائهم. وحقا أنتم المعتزلة لأنكم شاركتموهم فى إنكار الولاية والأولياء، والكرامة والكرامات، وحياة الموتى، وتحكيم العقل فى المغيبات من أمور الدين.

وقديما قيل: (رمتى بدائها وانسلت).

وقيل:

لا تته عن خلق وتأتى بمثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

(٤٨) تعملون عمل الخوارج، فإذا جاءكم أحد من المسلمين- وخاصة طلبة العلم- تبدأون فى عقيدته، أصححة عندكم أم لا؟ ما تقول فى كذا، وكذا.. وأين الله؟ و..؟

وهكذا كان يعمل الخوارج فيما سبق، فكانوا إذا جاءهم أو مر بهم الموحد امتحنوه، فإذا خالفهم قتلوه- أما المشرك أو الكافر فيتلطفون به ويتلون الآية:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ٦). وقوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ\* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (القلم: ٣٥-٣٦).

(٤٩) كان للمذاهب الأربعة في الحرم المكي مناير فهدمتوها، ثم كراسى للتدريس فمنعتموها، وكان من آخرها كرسي الدكتور السيد محمد علوى المالكي - رحمه الله تعالى - الذي أحياه بعد أبيه وجده فضاقت أعينكم أن تراه فاتهمتموه بالضلال والكفر البواح في كتابكم (الحوار) ولولا أن دافع عنه أهل العلم في كتبهم، وتدخل الملك فهد فحماه لكان في خبر كان.

وكان من هناك علماء يدرسون في الحرم النبوي الشريف على المذاهب الأربعة من آخرهم الشيخ (عبد الرحمن الجهني الشافعي) صاحب كتاب (قطف الثمار في أحكام الحج والاعتمار)، فمنعتموه حتى يحصل على تصريح من ابن باز، ولم يمنح له التصريح فأوقف.

ومنهم العلامة الورع المفتي الشيخ عبد الله سعيد اللحجي الشافعي رحمه الله تعالى، أوقفه عن الدرس جاسوس لكم، ولم تنجح المساعي لدى ابن باز لإعادة الشيخ اللحجي للدرس، فحرم الطلبة من دروسه

### النافعة.

ومن قبله أوقف العلامة المحقق الشيخ إسماعيل عثمان الزين الشافعي رحمه الله تعالى، وضيق عليه، فأنه حسبيكم.

وبذلك أقفل في الحرمين الشريفين باب تدريس علوم المذاهب الأربعة (المالكي، والشافعي، والحنفي، والحنبلي) الذي كان مستمراً ومتواصلاً منذ العصور الزاهية للإسلام أيام التابعين وتابعيهم من خير القرون الممدوحة، وحتى في أيام أسلافكم لما دخلوا الحجاز، وتركتهم المجال فيها للجزائري وأضرابه ينادى بأعلى صوته بجواز المصطفى ﷺ وآله أن (أبوى النبي في النار، يكررها) ويرفع بها عقيرته<sup>(١)</sup>. فإننا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وهذا في حسابكم وذمتكم عند الله الجبار - بلا خوف ولا وجل من الله تعالى القائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ

(١) أنظر مجموع تسع رسائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في نجاته والدي المصطفى ﷺ، فإنها أحسن ما كتب في هذا الباب، وهي مطبوعة مجموعة ومفرقة.

لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ (الأحزاب: ٥٧). والقائل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١).  
 (٥٠) كان هناك أثر (مبرك الناقة) ناقة النبي ﷺ في مسجد (قباء) يوم قدومه مهاجراً إلى المدينة، في مكان نزل فيه قوله تعالى: ﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَيَّ التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رَجُلٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨)، فأزلتم هذا الأثر، وكنا نشاهده حتى وقت قريب.

وكان في مسجد القبليتين علامة على القبلة القديمة إلى المسجد الأقصى المنسوخة، فأزلتموها باعتبارها بدعة.

أزلتم بستان الصحابي سلمان الفارسي ﷺ، حيث كانت هناك نخلة غرسها النبي ﷺ، وهدمتم بئر (العين الزرقاء) قرب قباء، وبئر أريس (بئر الخاتم)، ومنعتم مشاهدة بئر رومة التي اشتراها سيدنا عثمان ﷺ من اليهودي وأوقفها في سبيل الله، وهناك آثار أخرى كثيرة هامة، إما أزيلت كلياً أو غيّرت معالمها.

(٥١) وكان لأهل الأحساء من أصحاب المذاهب الأربعة مدارس خاصة لكل مذهب أغلقتهموها ومنعتم

التدريس فيها، لأنه لا يجوز عندكم تدريس ما سوى مذهبكم في المدارس التي تشرفون عليها للذكور والإناث، ولما صاروا يقيمون بعض الدروس في بيوتهم راقبتموهم وضايقتموهم وحاصرتموهم وتجسستم عليهم، فهل هذه أعمال الدعاة الأبرار والرجال الأخيار الزهاد الورعين الخائفين من الله تعالى القائل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١). والقائل: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ \* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (المطففين: ٤-٦).

وضعتم معاولكم في بيت الصحابي الجليل (أبى أيوب الأنصاري) الذي نزل فيه النبي ﷺ وآله عند قدومه المدينة المنورة قبل بناء حجراته الشريفة، وقد حافظت عليه كل العهود السابقة بما فيها عهد أسلافكم، فهدمتم هذا الأثر الشريف الذي كان في قبلة محراب المسجد النبوي الشريف، وذلك بزعم أن المسلمين المشركين يتبركون به.

وهدمتم بجوار بيت أبى أيوب الأنصاري ﷺ مكتبة شيخ الإسلام (عارف حكمت) المليئة بالكتب والمخطوطات النفيسة، وكان طراز بنائها العثماني

رائعاً، هدمتم كل ذلك في حين أنه بعيد عن توسعة الحرم ولا علاقة له بها.

كما ردمتم (بئر حاء) التي دخلت في التوسعة ولم تتركوا عليها أثراً أو علامة كأثر دخله النبي ﷺ. وورد ذكره في صحيح البخارى وغيره. ولم تنفقوا في المدينة المنورة من آثار المصطفى ﷺ وأصحابه غير المسجد النبوى الشريف وحده، فهلا التفتتم لخبير وحسن كعب بن الأشرف وغيرها من الآثار اليهودية التي تحافظون عليها، وهل يجوز أن يقتدى أو يقلد المسلم اليهود في إزالتهم لكل أثر إسلامى فى القدس الشريف فنزيل آثارنا فى المدينة المنورة ومكة المشرفة؟!.

وما أبقيتم للأجيال القادمة، من تراثنا المجيد؟! وتوسعتم فى إصدار الأحكام باسم الشرع الحنيف فى قتل المخالفين لكم، ولم تفرقوا بين المحقين والمبطلين منهم، وتركتم لأنفسكم مطلق الفتوى والحكم بذلك، فأسلتم دماء الكثيرين من الأبرياء بحجة أنهم كفرة تستباح دماؤهم متناسين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: ١٥١)، وقول النبىء النذير ﷺ: (أول ما يقضى به بين الناس يوم القيامة الدماء) (أخرجه البخارى ومسلم).

فقفوا عند الحدود وادروها بالشبهات، واتقوا يوم يقضى للجماء من القرناء، ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا﴾ (النبأ: ٤٠).

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١).

نسأل الله تعالى أن يوحد كلمتنا، ويجمع أمرنا، ويهدى ضالنا، ويوفقنا لما يحب ويرضى.  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.